M

جامعة ابن خلدون
University ibn khaldoun of tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of psychology and social sciences
قسم علم النفس و الفلسفة و الاطرفونيا
Departement of psychology philosophy and speach therapy

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الطور الثاني

تخصص : فلسفة عامة

العنوان

أسس المشروع الفكري الحداثي عند عبدالله العروي

إعداد:
–عامري نعيمة

الإشراف:
أ.د .كرطالي نور الدين

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
أ. بوروينة محمد.....	مساعد أ	رئيسا
أ. كرطالي نور الدين.....	محاضر ب	مشرفا و مقررا
أ.د رمضاني حسين.....	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023–2024

شكر و عرفان:

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير"

الحمد لله والشكر له على فضله ، وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع"

نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف "كرطالي نور الدين" على كل

من قدم لنا من نصائح وتوجيهات حرصا منه على إنجاز هذا البحث وتقديمه بالصورة

المطلوبة فجزاه الله خيرا كما لا يفوتنا أن نخص بالشكر والإمتنان للأهل الذين قدموا

لنا يد المساعدة ،وساندونا في كل خطوة فتحدينا الصعاب، وكل التحية والإمتنان إلى

من ساعدنا في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد.

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي الى التي حملتني ومنحتني الحياة و أحاطتني بحنانها

وحرصت على تعليمي بصبرها و تضحياتها

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي حفظها الله

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي و كان وراء كل خطوة خطوتها

في طريق العلم و المعرفة أبي الغالي حفظه الله

إلى من هم أنس عمري و مخزن ذكرياتي إخوتي و أخواتي

وإلى كل الأشخاص الذي أحمل لهم المحبة و التقدير

نعيمة

مقدمة

مقدمة:

الفكر العربي لم يكن بمنأى عن الاهتمام بالدولة قديما أو حديثا، ومع تطور الدراسات في العلوم الإنسانية ازداد الاهتمام بموضوع الدولة، ولما وصلت إليه الدولة من درجة عالية من العقلانية والتنظيم خاصة في العالم الغربي، ثم نقل هذا النموذج الذي انتقلت معه أنماط الحياة والسلوك والفكر الغربي دون تمييز إلى المجتمع العربي، ذلك بغرض تحقيق الاندماج والولوج الحضاري، كما أنه وبسبب الاستعمار الغربي كقوة عالمية عرقلت نمو المجتمعات العربية وتقدمها، سعت الشعوب العربية لردم الهوة الحضارية التي باتت تفصلها عن الغرب المتقدم، حيث لجأت هذه الأخيرة إلى رؤية تختزل التحديث في مجرد نقل تقنيات الغرب وإمكانياته ونماذج تفوقه كشرط للالتحاق بالغرب صناعيا وعسكريا واجتماعيا وسياسيا دون إدراك عميق وموضوعي للعوامل الحقيقية والمتعددة التي تتحكم بعملية التحديث وتؤثر فيها، وبهدف الإسراع في المشاركة والاندماج في الحضارة العالمية، بحيث برز العديد من المفكرين المعاصرين الذي سعو الى التميز و الافراد و التخلي عن التبعية الفكرية للغرب من بينهم المغربي عبد الله العروي .

و عبد الله العروي هو أحد أبرز المفكرين العرب المعاصرين، الذين أثروا الفكر العربي الحديث بكتاباتهم وتحليلاتهم العميقة، وبرز في الساحة الفكرية من خلال مؤلفاته المتنوعة التي تناولت قضايا التاريخ والفكر السياسي والثقافة والمجتمع. يندرج مشروعه الفكري ضمن إطار نقد الفكر العربي التقليدي والسعي إلى تجديده بما يتلاءم مع متطلبات العصر الحديث.

يعتبر العروي من رواد التيار الفكري الذي يسعى إلى تحديث المجتمعات العربية من خلال تبني مفاهيم الحداثة والحرية والعقلانية. وتتجلى رؤيته النقدية في العديد من

أعماله، مثل "الأيديولوجيا العربية المعاصرة"، "العرب والفكر التاريخي"، و"مفهوم الحرية". في هذه المؤلفات، يسعى العروي إلى تحليل البنى الثقافية والاجتماعية التي تقف عائقا أمام تطور المجتمعات العربية.

يتناول العروي في مشروعه الفكري موضوعات شتى، تتراوح بين نقد التراث وإعادة تفسيره، والدعوة إلى الفكر العلمي، والتأكيد على ضرورة تحديث البنية الفكرية والسياسية للمجتمعات العربية. ويعتمد في تحليلاته على منهج تاريخي نقدي، ينظر من خلاله إلى التراث ليس باعتباره مقدسا يجب اتباعه دون نقد، بل كمعطى تاريخي ينبغي دراسته وفهمه في سياقه الزمني.

إن دراسة المشروع الفكري لعبد الله العروي تكتسب أهمية خاصة في الوقت الراهن، حيث تواجه المجتمعات العربية تحديات كبيرة تتطلب إعادة النظر في العديد من المفاهيم والتصورات التقليدية. ومن خلال هذه المذكرة، سنحاول استكشاف الأفكار الرئيسية للعروي، وتحليل سياقاتها وأبعادها، بهدف تقديم فهم أعمق لرؤيته الفكرية والمساهمة في النقاش حول مستقبل الفكر العربي.

ومنه يتوارى في أذهاننا التساؤل الآتي : **ما هي مقومات المشروع الفكري لعبد الله العروي ؟**

والذي بدوره ينقسم الى أسئلة فرعية :

- ما هو الدور الذي تلعبه الحداثة في فكره؟
- كيف يعالج العروي مفهوم التاريخية ؟
- ما هي أهم الإنتقادات الموجهة لعبد الله العروي؟

من أجل الإجابة على هاته الأسئلة تم تقسيم هذا العمل الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ضبط مفاهيمي قسم الى مبحثين الأول تناولنا فيه مفاهيم المصطلحات الآتية : الأيديولوجيا و مفهوم العقل و الحرية ، أما المبحث الثاني جاء بعنوان ازمة الحداثة في الفكر الفلسفي.

الفصل الثاني : المشروع الفلسفي لعبد الله العروي ، قسم الى ثلاثة مباحث ، الأول بعنوان مشكلة الإيدولوجيا و التأخر التاريخي و الثاني : مفهوم الهوية العربية ، والثالث المشروع الديمقراطي .

أما الفصل الثالث : قسم إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول : التراث في الفكر العروي

المبحث الثاني :دور المثقف ، المبحث الثالث : نقد وتقييم.

ثم ختمنا هذا العمل بحوصلة تحتوي على النتائج التي استنتجناها خلال إنجاز هذا العمل.

استعملنا المنهج التحليلي الاستقرائي فمن خلاله نقوم بدراسة تحليلية للمشروع الفكري لعبد الله العروي و الخروج بجملة من النقاط حوله .

تكمن أهمية هذه الدراسة في إنها تسعى إلى توضيح المشروع الفكري لدى عبد الله العروي و اسسه .

دراسة المشروع الفكري لعبد الله العروي تساهم في فهم أعمق للتحولات الثقافية والاجتماعية والفكرية في العالم العربي، وتوفر إطارا نقديا يمكن من خلاله تحليل القضايا المعاصرة والعمل على تطوير حلول جديدة ومتقدمة تتناسب مع متطلبات العصر الحديث.

دفعنا لاختيار هذا الموضوع :

رغبتنا الشخصية لولوج في عالم هذا المفكر المغربي والكيفية التي عالج بها مسألة الحرية وأما عن الدوافع الموضوعية فتتمثل في كون عبد الله العروي يعتبر من الأسماء البارزة التي أثرت بشكل كبير في الفكر العربي الحديث و دراسة مشروعه الفكري تساعد في فهم التحولات والتطورات التي شهدها الفكر العربي في العقود الأخيرة.

ورغم ما بذلناه من مجهودات إلا أننا نخشى أن لا نعطي عملنا حقه من البحث ، أو أن نكون قد تركنا ثغرات لم نستطع سدها وذلك لجملة من العوامل التي شكلت لنا عوائق لعل من أبرزها ضيق الوقت ، و وجدنا صعوبات في إيجاد المصادر والمراجع المتخصصة ، حيث أن أغلبها تتناول مؤلفات عبد الله العروي بصفة عامة وتشتت المادة العلمية و تشعبها .

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

عبد الله أوغرب الذات و الاخر الغربي في روايتي الغربة و اليتيم لعبد الله العروي، 2011 ، بحيث تحاول هذه الدراسة التي اتخذت من روايتي " الغربة و اليتيم" لعبد الله العروي موضوعا للبحث باعتبار ما يميز أغوار الذات العربية و الإسلامية ممثلة في الذات المغربية و علاقتها بالآخر الغربي ؛ فكان السعي لإبراز الذات و الآخر في هاتين الروايتين من خلال توضيح تمفصلات شكل الإنسان العربي و كذلك الغربي وقسماتهما ، ومحاولة تحليل الخبايا النفسية و الدوائر الإجتماعية التي تميز الذات العربية الإسلامية عن الآخر الغربي؛ فكان التعبير عن حالات الإحتقان و الرغبة في تغيير الأوضاع الظلامية التي طبعت الواقع الإجتماعي معنونا ب"الغربة" ، و كانت الوحدة و العجز والشعور بثقل المسؤولية مرسوما في اليتيم" ؛ و الروايتان تحفلان بنورانية الفكر الإستشرافي المؤسس على ثوابت الماضي و معتقداته، ومعطيات الحاضر تطلعا للمستقبل

الدراسة الثانية:

دراسة ملاك مساعدية، بعنوان الدولة عند عبد الله العروي2022

بحيث كان محتوى المذكرة كالآتي:

يبين "عبد الله العروي" أن مسألة الدولة لم تدرس جيدا إلا مع بعض الاستثناءات من المفكرين والباحثين، إذ هناك فرق شارخ بين التفكير في مشاكل الدولة وتقديم نظرية للدولة، أي أن هناك فرقا بين التفكير والتنظير.

أعطى "عبد الله العروي" تعريفا موجزا للدولة : هي تنظيم اجتماعي، فهي اصطناعية لا يمكن أن تتضمن قيمة أعلى عن قيمة الدنيا كلها، تتعلق القيمة بالوجدان الفردي، إذ يتجه نحو الغاية المقدرة له. إن الدولة تكون مقبولة ويحتضنها الأفراد إذ كرست وقتها لخدمتهم، وتكون مرفوضة ولا شرعية، سيئة وليدة الطبيعة الحيوانية في الإنسان، إذ منعت الفرد من أن يلبي الدعوة الموجهة إلى وجدانه أو مضايقته، وتكون شرا باطلا إذ تعامت عن الهدف الأسمى الذي يتطلب قانون معين، نفهم منه كل هذا تركيز "عبد الله العروي" على خدمة الدولة للفرد، والسهر على تنظيم شؤون حياته وسيرها بشكل عادي.

الدراسة الثالثة:

مذكرة عطاء الله زياني اشكالية الموقف من التراث في الفكر العربي المعاصر عبد الله العروي أنموذجا 2017

كان محتوى الدراسة كالآتي عن عبد الله العروي فيلسوف مغربي شهير ولد عام 1936 في مدينة تارودانت بالمغرب وتوفي عام 2010، يعد العروي من الأعلام البارزة في الفكر العربي والإسلامي المعاصر، وله العديد من المؤلفات التي تناولت الفلسفة والأدب

والثقافة، وقد حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون في باريس عام 1971، وتولى عدة مناصب أكاديمية وثقافية في المغرب والخارج

ينتقد عبد الله العروي في فلسفته الإيديولوجيا كمفهوم غامض وغير محدد بوضوح، ويروج بدلا من ذلك لفهم شامل للواقع والتحليل العلمي الدقيق للأحداث والظواهر، وتدعو فلسفته إلى الاهتمام بالعلم والمعرفة والعمل الجاد والمتواصل لتحقيق التقدم والتنمية وتحسين حياة الناس، وتحذر من خطورة التشدد والانغلاق والتعصب والتحزب في المجتمعات.

الفصل الاول:
ضبط مفاهمي

المبحث الأول: ضبط مفاهيمي

-الأيديولوجيا :

1-لغة:

إن المفهوم اللغوي للإيديولوجيا هو أنها «متشكلة لغويا من الكلمتين اللاتيني (Ideo) بمعنى فكرة و(Logie) بمعنى علم، تعني حسب الترجمة العربية "علم الأفكار " ، والإيديولوجيا مصطلح مكون من جزئين وهما العلم والفكر، فهو علم الأفكار ، فهي تحليل الأفكار العامة إلى الإحساسات التي تتولد عنها. [1]

2-اصطلاحا:

هناك تعدد في تعريفات الإيديولوجيا فكانت آراء مختلفة حولها حسب كل مفكر وفيلسوف ومن بين التعريفات نجد أنها: «منهج في التفكير مبني على الافتراضات المترابطة والمعتقدات وتفسيرات الحركات أو السياسات الاجتماعية»[2].

فهي طريقة في البحث أو منهج ووسيلة يتبعها الفرد للوصول إلى معرفة الأفكار، وهي مرتبطة بالمعتقدات والتحليلات السياسية والاجتماعية.

عند "ماركس" الإيديولوجيا «تطلق على التحليل والمناقشة لأفكار مجردة لا تطابق الواقع جملة الآراء والمعتقدات الشائعة في مجتمع ما دون اعتداء بالواقع الاقتصادي[3]» ، فهي جزء من البنية الفوقية من هنا تعكس العلاقات الاقتصادية.

---

[1] أحمد حمدي، جذور الخطاب الإيديولوجي الجزائري، دار القصبة للنشر ، الجزائر، (دط)، 2001م، ص 27.

[2] مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، (دط)، 2012م، ص 106.

[3] إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي معجم اللغة العربية، مصر، ط1، 1982م، ص 29.

فالإيديولوجيا معظم تعريفاتها هي نسق فكري يقوم على مجموعة من المبادئ والقوانين التي توجه الفرد وتسييره، وهي التي يتبناها مجموعة من الأفراد في مجتمع ما تشكل هذه الأفكار الأوضاع السائدة والمحيطة بها وهي بالأساس فلسفية سياسية وهي أكثر قصرا وقيمة في الفلسفة وعلم السياسة المعاصرين، حيث تشير إلى مجموعة من المعتقدات والقيم يتبناها فرد أو جماعة.

ونجد أن "عبد الله العروي" حاول أن يوضح للقارئ العربي أن الإيديولوجيا التي يسعى لترسيخها هي إيديولوجيا الواعية التي توجه الفرد وتطلعه على الوضع الراهن الذي يدور حوله ويسيطر عليه.

يصف معجم "اكسفورد" السيوسيولوجي مصطلح الأديولوجيا بأنه مفهوم له تاريخ طويل ومعقد وثري للغاية هذا المصطلح هو مفهوم دخيل في كل اللغات ومر استعماله بمعاني ثقافية وعلمية مختلفة خلال فترات زمنية متلاحقة وفي سياقات متنوعة يزداد استخدامه فيها حينا ويخف حينا آخر [4].

3-فلسفيا:

ظهر هذا المفهوم على يد الفيلسوف الفرنسي العقلاني "ديستت تريسي" ليعبر عن علم الأفكار ومميزا إياه على الميتافيزيقا بمفهومها القديم، واستعمل بهذا المعنى الدقيق حتى اواخر القرن 19م، على أن نقد "نابليون بونابرت" الخصومه السياسيين ووصف طروحاتهم حيال التنوير بأنها مجرد أديولوجيا ، أي أنها أفكار مجردة من الدليل، مفتتحا بذلك طريقا لبعثرة دلالات هذا المفهوم وفي إشارة لتأثير ما يسمى بالاقتراض اللغوي في

[4] عبد الله البريدي، الأيديولوجيا في سياق الفكر الإداري: تحليل فلسفي نقدي للدلالات والبواعث والآثار المجلة العربية للإدارة، (دم ن)، 2021م، ص 20.

سياق التفاعلات المجتمعية الحضارية، فإننا نشير إلى أنه حينما اقترضت اللغة الألمانية مفهوم الأديولوجيا أفقدته معناه الأصلي، لتضمن فيه معنى آخر، حيث إن هذا المعنى الجديد وجد طريقه إلى الفرنسية، فقد أصبح هذا المفهوم في مرحلة تالية دخيلا حتى على لغته الأساسية أي الفرنسية في معانٍ مختلفة بعضها يركن إلى الأبعاد الإيجابية، وبعضها الآخر يميل إلى السلبية منها .[5]

مفهوم العقل.

1- لغة

مصدر عقل يعقل عقلا، يقال: وعقل الدواء بطنه أي أمسكه، وعقل البعير إذا ثنى وظيفه مع ذراعه فشدها في وسط الذراع، وذلك الحبل" لمنعه من الهرب.

يقول "ابن منظور: «العقل مصدر عقل ومعقول، وأصل العقل يرجع إلى الحجر والنهي[6]

وتدل مادة "عقل" في اللغة العربية على حالة حبس وتقييد، قال ابن فارس: «العين والقاف واللام أصل واحد منقاس، يدل على حبسه في الشيء أو ما يقارب الحبسة»[7].

2- اصطلاحا:

العقل هو ملكة الربط بين الأفكار وفقا لمبادئ كلية، لكن مجرد الربط بين الأفكار لا يكفي لتحديد العقل، إذا الحيوان يربط بين الصور الحسية فيتوقع تعاقب صورة بعد صورة،

---

[5] عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا المركز الثقافي العربي، بيروت، ط5، 1993م، ص 9.

[6] نجاة بنت موسى الذيب العقل ومكانته ودلالته الشرعية على الأصول الاعتقادية (ددن)، المملكة العربية السعودية، (دط)، (دت)، ص 5.

[7] محمد أحمد حسين مكانة العقل في القرآن والسنة أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين المفتى العام للقدس والديار الفلسطينية، فلسطين، (دت)، ص 3

بحسب ما اعتاد عليه من رؤيتها متعاقبة، أما الإنسان العاقل فيدرك هذا التعاقب يتم وفقا لمبدأ ضروري كلي، ومنه تحدد مفهوم العقل بأنه قوانين الفكر الضرورية الكلية.[8]

فالعقل هو جوهر بسيط مدرك للأشياء وبحقائقها وهذا الجوهر ليس مركبا من قوة قابلة للفساد وإنما هو مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله.[9]

3-فلسفيا:

يعرف الفيلسوف الفرنسي "رونيه ديكارت" أبو الفلسفة الحديثة (1596-1650م) العقل بأنه جملة قواعد يقينية سهلة تعصم كل من يراعيها بصرامة من حمل الخطأ محل الصواب، فيتوصل إلى معرفة ما هو أصل لمعرفته بتنمية علمه، بكيفية متدرجة متواصلة دون أن يهدر أي جهد ذهني، وفي هذا التعريف يوضح ديكارت أن العقل يضم مجموعة من المبادئ والقواعد الثابتة تعمل على توجيه الإنسان في حياته، من خلال إدراكه للحق أو العرق بغية تجنبه من الوقوع في الخطأ عند إصدار الأحكام، ذلك أن هذه المبادئ أو القواعد تساعد العقل البشري على تجنب إبدال ذهني قد يؤدي إلى إرهاق العقل في إدراكه للأشياء، فيجب أن يكون حكمنا بالصواب أو الخطأ منصبا على أسلوب إدراكنا للأشياء التي هي موضوعات المعرفة على الأشياء ذاتها .[10]

ومنه نجد "ديكارت" قد توصل إلى أن يمثل الفكر، وهذا ما نجده عند كل إنسان

---

[8] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1914م، ص ص72-73

[9] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (دط)، 1982م، ص ص 84، 85.

[10] قانة مسلمة، علاقة العقل بالدين عند ديكارت، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ الفلسفة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص06.

عاقل، وقد انحصر هذا في حدود تشكل لدينا صورة للنفس الإنسانية، ولهذا السبب توصل "ديكارت" إلى إثبات وجود ا خلال العقل، وهذا ما يدل على أن العقل دائم التفكير والوعي، مثل الضوء في ديمومة إضاءته، ومنه فإن العقل عبارة على سلسلة من الأفكار لا أكثر ولا أقل، يقول عنه "ديكارت" «أحسن الأشياء توزيعا بين الناس». إذ يعتقد كل فرد أنه أوتي منه الكفاية.

الحرية.

1 – لغة:

الحر ضد العبد، وحر العبد يحر حرارا" بالفتح عتق، وتحرير الرقبة عتقها، قال "ابن الأعرابي": «حر يحر حرا حرارا إذا عتق، وحر يحر حرية من حرية الأصل، وحر يحرَ إذا صار حرا، والاسم الحرية، والحر من الناس خيارهم وأفاضلهم وحرية العربي أشرفهم والحر الفعل الحسن.[11]

ويقول "ابن منظور" في لسان العرب: «وحرره أي أعتقه، وفي الحديث من فعل كذا وكذا فله عدل محرر، أي أجر معتق المحرر هو الذي جعل من العبيد حرا فأعتق يقال حر العبد يحر حرارة بالفتح، أي صار حرا ومن حديث أبو هريرة المحرر أي المعتق[12]

* الحرية ضد العبودية... والحر: ضد العبد والرقيق وتحرير الرقبة عتقها من العبودية، فالحرية هي الإباحة .[13]

---

[11] عجيل حاسم النشمي حرية الرأي والتعبير في الشريعة الإسلامية رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، مكة، ص 9.

[12] ابن منظور، لسان العرب دار المعارف، القاهرة، (دط)، 1119م، ص 829

[13] محمد عمارة، مفهوم الحرية في مذاهب الإسلاميين مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ط1، 2009م، ص 7.

التي تمكن الإنسان من الفعل المعبر عن إرادته في أي ميدان من ميادين الفعل وبأي لون من ألوان التعبير).

2 – اصطلاحا

: يقول "لالاند": الإنسان الحر هو الذي لا يكون عبدا أو سجينا، الحرية هي حالة ذلك الذي يفعل ما يشاء، وليس ما يريده شخص آخر سواه أي غياب الإكراه الخارجي»، وهي المعنى القديم لها إذ كان سابقا خاضع للعبودية، كان يستغل في الأعمال الشاقة ويمارس عليه أشد أنواع العذاب، فكان يتم بيعه وشراءه والتحكم فيه، ولا مجال لأن يمارس حريته مثله مثل السجين الذي لا يستطيع أن يفعل شيء بدون أن يكون مقيد. فالعبودية والسجن حواجز أمام حرية الفرد.[14]

3–فلسفيا:

مفهوم الحرية مفهوم متطورا، لا يمكن بأي حال الإتيان بتعريف جامع مانع لها، ومرد ذلك إلى اختلاف وجهات نظر الفلاسفة والمفكرين التي ترجع إلى اختلاف مدارسهم مذاهبهم التي ينتمون إليها، وإلى تطور المجتمعات في الزمان وتغير الظروف والأحوال.

ارتبطت الحرية في الفكر اليوناني بفكرة "المدينة"، وعندما نشير إلى المدينة فنحن بذلك نشير إلى القوانين السائدة في المدينة وخضوع الأفراد داخلها لهذه القوانين. وعليه فإن الإنسان لا يكون حرا ما لم يكن يعيش داخل المدينة الحرة حيث يسود القانون، أما العبد فهو الأجنبي (أي كل من ليس يونانيا) .[15]

---

[14] صبرينة صبايحي، الحرية عند جان جاك روسو، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفلسفة، جامعة خيضر بسكرة، 2019–2020م، ص 12.

[15] زكي جليل، نبراس (2018) الحرية عند جون ديوي عناصرها ،وأنواعها، مجلة آداب البصرة، العدد 85.، ص 32

– إن من المعلوم أن الفلسفة السفسطائية تعد ثورة على الفلسفة الطبيعية، التي اهتمت بالوجود الخارجي المادي، فوجهت اهتمامها إلى دراسة الإنسان ووجوده في هذا العالم، وبالتالي كانت السفسطائية فلسفة إنسانية خالصة تهتم بدراسة الإنسان ليس فحسب بوصفه عقلا مجردا جامدا، وإنما أيضا بوصفه إرادة فعالة تسعى إلى توكيد ذاتها وإثبات نجاحها في كافة مجلات الحياة العملية"[16].

يقول "أنيس القاسم "في كتابه "معنى الحرية: أما الحرية فإنها تشحذ الهم وتوقظ في النفس قواها الكامنة وتشعر الإنسان بأن له قيمة الذاتية وشخصيته التي انفرد بها، أي إنها تعتبره رجلا كامل الأهلية ومقابل ذلك فهي تعتبره رجلا كامل المسؤولية أيضا...[17]

المبحث الثاني: أزمة الحداثة في الفكر الفلسفي:

إن الحداثة تحتل حيزا كبيرا في الفكر الغربي وهذا لما تقتضيه من أهمية كبرى في مختلف المستويات الفكرية والسياسية .. ولهذا نجدهم قد انشغلوا بها وهنا سنتعرف على أهم الخطوط العريضة للفكر الحداثي.

1-تعريف الحداثة :

لغة

كلمة الحداثة من الكلمات الرئبقية إذ نجد لها عدة تعريفات كقوله : « اللفظة العربية للحداثة مشتقة من الفعل الثلاثي حدث بمعنى "وقع حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة فهو محدث وحديث، وحدث الأمر أي وقع وحصل، وأحدث الشيء أوجده، والمحدث هو الجديد من الأشياء »[18].

[16] محمد، ممدوح عبد المجيد، (2015) فلسفة القانون بين سقراط والسفسطائيين، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ص 11

[17] أنيس القاسم، معنى الحرية في العالم العربي، دار ،بيروت بيروت، (دط)، 1955م، ص ص 34، 35.

[18] ابن منظور : لسان العرب، المجلد الثاني، دار ،بيروت بيروت لبنان ط1، 1955، ص 131

و كما نجد لها تعريفا أخر إذ أن « لفظ الحدوث في الوجود، فالحدوث من حدث يحدث حدوثا أي وجد أصبح حدثا بعد أن لم يكن، فالحداثة هنا تصبح مساوية للواقعة فحدث الشيء حدوثا أي وقع في إطار زماني ومكاني معينين سواء بصورة متوقعة أو بصورة مفاجئة [19]

« في حين أن لفظ الحداثة الغربية modernité مشتقة من الجدر mode و هي الصفة أو الشكل، أو هو ما يبتدئ به الشيء، فاللفظة أو آخر ما انتهى إليه الشيء، فاللفظة العربية ترتبط إذا بما له أكثر دلالة كما يقع، إنه ما يحدث، فليس الشكل هو المهم، ليس هو الصورة التي تبرز، فإن ما يحدث بواقعيته وراهنيته»[20]

وجاء في المعجم الفلسفي أن "الحديث" في اللغة نقيض القديم، ويراد فه الجديد، وعلى هذا تصبح الصفة الحديث ذات دلالة معيارية تعلي من شأن المساير للزمان والمنتج مؤخرا، والصادر في وقت قريب فيما يوصف القديم بعدم الصلاحية والانسجام مع معطيات الزمن الراهن أي تجاوزه الزمن، وكأن الحديث من حيث التقسيم الزماني يقابله الحاضر والمستقبل، والقديم يقابله الماضي، ويطلق لفظ الحديث على دلالات اصطلاحية تشير إلى صفة أو خاصية تميز سلوكا أو عملا أدبيا، أو أي أثر تتجسد فيه شروط معينة تتضمن معنى المدح أو الذم »

فالحديث الذي يتضمن معنى المدح هو تلك الصفة التي يتميز بها الرجل لما وصل إليه من حقائق وذلك عبر الدراسات التي قام بها والانجازات التي عملها في مختلف مراحله وذلك لما يتوافق مع المذاهب والآراء.

خلافا لذلك فان الحديث الذي يتضمن معنى الذم فهي تلك الصفة التي يتصف بها ذلك الرجل القليل الخبرة ،الرجل الذي يتأثر بغيره بسرعة كبيرة الذي يذهب إلى مناقشة ومعالجة الأشياء التافهة التي ليست لديها أهمية، في حين أنه يتخلى عن الأشياء العميقة والجوهرية التي تحتاج بدرجة كبيرة إلى مختلف النقاشات والآراء المتنوعة، كما أننا لا

---

[19] المرجع نفسه، ص 132

[20] جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج2 ، دار الكتاب اللبناني، لبنان، (دط) (1982)، ص ص 455-454

يمكن أن نعتبر أن الحديث الصفة الخيرة كلها ، أو نعتبر أن القديم تلك الصفة التي يتصف بها وهي أن نعتبره شرا، ولكي نستطيع أن نتوسط فيما بينهم هو أنه يجب على الحديث أن يتميز بالقوة والإبداع، في حين على القديم أن يتميز أصحابه بالتخلي عن كل ما لا يتلاءم مع العصر الذي يعيشون فيه وذلك عن طريق تجنب بعض العادات والتقاليد التي تقضي على بعض الإبداعات، حيث لا نستطيع أن نفصل الأصالة عن الحداثة، إذ نعتبره أصلها وجذورها ومرجعيتها ،فلا نستطيع الانطلاق في أصل حديث دون تأصيل له كمبدأ في البحث

كما أن لفظ الحداثة يشير إلى فعل الإبداع، أو ظهور شيء متجسد وغير مألوف لم يكن للأوائل عهد به.فإن محدثات الأمور هي ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان أهل السلف الصالح على غيرها، فقد جاء في معنى الحدث: إياكم ومحدثات الأمور، فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وضلالة[21].

التعريف الاصطلاحي للحداثة

يعود صعوبة تحديد مصطلح الحداثة الى أسباب كثيرة و عوامل عدة تختلف فيما بينها الآراء، فاختلاف الآراء بين الفلاسفة و المفكرين في تحديد تاريخ دقيق معين وواضح للحداثة بضبط مفهوم محدد لدلالتها هو من بين أهم المشاكل التي وقع فيه الفلاسفة و المفكرين وذلك لصعوبة هذا المفهوم ولهذا يصعب علينا تحديد مفهوم شامل و كامل للحداثة .[22]

فكل دارس للحداثة يشعر بأنه هناك وجود تعارض بين الحداثة والتحديث ولهذا ينبغي التمييز بينهما، فإذا كان مصطلح modernité "الحد ثانية" تشير إلى عقلية الحداثة والمناهج التحتية والمعتقدات المبدئية لمجمل عمليات التحديث ومراحله وأنواعه وصوره، فإن مصطلح التحديث يشير إلى التحول الحضاري الذي أوجده انفصال الكنيسة عن الفعل

---

[21] جميل صليبا، مرجع سابق، ص 455-457.

[22] أندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية مج2، تر : خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، لبنان، ط2، 2001 ، ص 822.

"modernisions الاجتماعي والسياسي في أوروبا إبان عصر النهضة، على حين يشمل مصطلح الحداثة "modernisme" معاني كل من هذين المصطلحين فهي أسلوب عمل وليس فقط مجرد أفكار، فالحداثة جاءت لتربط بين هاذين المعنيين اذ نجدها قد سعت جاهدة بكل الطرق والوسائل أن تربط بينهم ولهذا نجدها وقفت موقف وسط ذلك ان فهم الحداثة هو العمل على تحقيق تصور مجتمع يخضع لنظام واحد شمولي، على أنه نظام يخضع للعقل الذي يساعد على تقدم التاريخ والذي يشترط في بادئ الأمر تجاوز أو إلغاء كل ما يميز البشر مثل: الاعتقاد الانتماء، الإيديولوجيات... إلخ.

فالحداثة تتضمن متناقضات تشكل حدثا ضاغطا ومتعارضا في ظل التحولات والتغيرات الذهنية الطارئة في المجتمع الذي يسعى لتجاوز جميع مظاهر التقليد كونه يشمل مجموعة من القيم والرموز والتصورات المرتكزة على الماضي والمتجسدة في الحاضر والدخول في مواجهة هاته التحولات.

وفي موضع آخر نجد جون ماري دوميناك يذهب الإلى تعريف الحداثة بقوله:" «الحداثة تعني إتاحة التطور والتفتح لكل الإمكانات والاحتمالات من أجل أن يتمكن الفرد من التمتع بها » إنها تعني المسؤولة عن التطور في مختلف المجالات وذلك لكي نستطيع الرقي بها والتمتع بهام عن طريق هذا التمتع نجد أن الفرد يستطيع العيش سعيدا وهذا كله مرجعه الى الحداثة لأنها نتجت تلك الرؤية السعيدة عنها ومن خلال هذا تبرز الحداثة وكأنها بوابة ينفتح من خلالها الإنسان على الكثير من المفاهيم المجاورة،

مثل التقدم والتطور والتحرر ،وغيرها والتي هي بمثابة شروط منها الوعي الذاتي يصبو إلى سيادة الإنسان على الطبيعة والمجتمع، وفي رغبته المستمرة في التغير وفي استشراف آفاق مستقبله الواعدة[23]

[23] طيب تزيني: الإطار النظري و المفاهيمي، من ندوة الحداثة و ما بعد الحداثة ، منشورات جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، 2001، ص 35.

2- الحداثة عند عبد الله العروي :

يعبر العروي من خلال مؤلفات عديدة ومتنوعة عن لحظة مميزة في السياق العربي المعاصر، حيث عبر في كتاباته المتنوعة عن إلمام واسع بالتراث الإسلامي من جهة، وعن استيعاب للأسس التي قامت عليها الحداثة الغربية والفلسفات المعاصرة من جهة أخرى، وتمتاز كتابات العروي في كونها تغطي مجالات مختلفة، وحقولا معرفية متنوعة من فلسفة وتاريخ واجتماع وصولا إلى الحقل السياسي ، فضلا عن تميز هذا الإنتاج الغزير والمتصل منذ ما يزيد عن نصف قرن بانسجام مضامينه العلمية وأهدافه البحثية والتي تمثلت كما يقول العروي في "تحديث الفكر وجعل المجتمع العربي متقدم".[24]

عمل عبد الله العروي على توجيه عقل المثقف العربي نحو استيعاب أسس الحداثة الغربية والشروط التاريخية التي أنتجتها، ومن ثم توجيه الفعل باتجاه تحقيق تلك الشروط التاريخية وسلك الأسباب المؤدية إلى استنبات حداثة عربية. يدور متن العروي كله حول مفهوم الحداثة ، وهو ليس مفهوما نظريا يمكن مقاربته بصورة فلسفية مجردة، أو شعارا يجري رفعه واجتراره بصورة سطحية في زمن كثر الحديث فيه عن التحديث والمجتمع الحداثي، إنما هو كما يشير المفكر محمد نور الدين أفايه في حديثه عن فكر العروي" جماع منظومة فكرية تحققت تاريخيا في المجتمع الغربي الحديث، ولم تتحقق لا قبله ولا في غيره من التجارب، وقد تحققت موضوعيا في المجتمع الأوروبي الحديث بالتحديد، بحيث يمثل المجتمع الأوروبي نموذجا معياريا وإطارا مرجعيا لمفهوم الحداثة كما يشير العروي إلى أن سلسلة المفاهيم التي قام بإنتاجها والتي مثلت عماد مشروعه الفكري (مفهوم العقل – مفهوم –التاريخ – مفهوم الأيديولوجيا– مفهوم الدولة– مفهوم الحرية)

---

[24] رضوان جودة زيادة ، صدى الحداثة ما بعد الحداثة في زمنها القادم، المغرب،ط 1، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،2003، ص 19

إنما هي "فصول من مؤلف واحد حول مفهوم الحداثة، فهذه المفاهيم هي المقومات والعناصر المكونة للحداثة الغربية ومن خلالها اشتغل على إيضاح وبيان ما تمثله هذه المفاهيم/المقومات من دلالات في الفكر الغربي الحديث وما مثلته في السياق الإسلامي التراثي ،وعبر هذا التفكيك والتركيب يصل العروي إلى استحالة تحقيق حداثة عربية راهنة من داخل المنظومة التراثية الإسلامية.[25]

لقد صارت تنتشر في كل المجالات، وأن "لا أحد (صار) بمكنته أن يوقفها ومن هنا يدعو العروي بصورة صريحة إلى ضرورة القطيعة مع التراث وهي قطيعة تتعلق أولا وقبل كل شيء بمسألة المنهج ، وهي ليست مسألة هيئة أو شكلية بقدر ما تعبر عن وعي معرفي بهذه "القطيعة التاريخية الحاصلة في واقعنا بفعل الاستعمار، والتي كنت أدعو فقط إلى الاعتراف بها والانطلاق منها "فالاعتراف بالقطيعة على مستوى النظر يعني إعادة تموقع العقل العربي في السياق التاريخي واستئناف لمسيرة التاريخ لهذا يشدد العروي على أن عدم الاعتراف بهذه القطيعة على مستوى النظر قد أدى إلى وقوع العقل العربي في نفق المفارقات التي أعاقت كثيرا إرادة التحديث وأدت إلى التردد والعجز المزمن، فلما كان الواقع العربي الراهن قد تشكل بصورة مغايرة عن النمط التقليدي، فإن عدم فهم الشروط التي أنتجته لا يؤدي في واقع الحال إلا إلى حجب الواقع وتكريس التبعية، إذ أن الاختيار أمامنا هو إما أن نتكلم بهذه اللغة، لغة العقل والمصلحة والقوة، وإما أن نبقى أوفياء للأخلاق والقيم العتيقة ونموت بموتها، ولا سبيل إلى التوفيق بين الماضي والحاضر " [26]

---

[25] العروي عبد الله ، من ديوان السياسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الثانية 2010، ص 15

[26] العروي عبد الله، المرجع، ص16-17

يرفض عبد الله العروي بشكل قطعي كل قول يرى في أن التقليد والمحاكاة هما أفضل حل لكل مشاكلنا الراهنة فهذه الفكرة غير واردة تماما عنده تماما فهو مصر على أن نتجاوز الماضي ونفتح صورة جديدة مع الواقع أي ان نضع بيننا وبين تقاليدنا الضيقة قطيعة تكون شرطا ضروري لكل تحول تاريخى نرغبه فلابد من الاختيار من الفصل والحسم والجزم. إذ في الجزم العلة ويقصد هنا يقصد رفض كل ما هو تقليد من جميع المستويات كان العروي يهدف من خلال نقده للمنظومة الخاصة بالتفكر السلفي أن يدفع ذلك الحاجز الذي يمنع المثقف العربي من الوصول الى تحقيق حاجاته التاريخية ولهذا فقد أعطى نقدا و تحليلا جد عميق ودقيق للخلفية التي يتأسس عليها منطق وخطاب دعاة التجديد الديني السلفي وهو الأمر الذي مكنه من أن يكتشف أهم خفايا الوعي العربي الحاضر.[27]

لقد أظهرت أفكار محمد عبده عن تناقضات وعي المثقف العربي اليوم لهذا نجد العروي عمد على الوقوف عند فكر محمد عبد من أجل تبيان مظاهر القصور في المشروع السلفي برمته، جاعلا من حالة محمد نموذجا سمح له بان يشخص المحدودية الفكرية الناظمة للذهنية التقليدية بشكل عام وللفكر السلفي بشكل خاص . فقد أوضح العروي أن كثيرا من المثقفين التراثيين العرب اليوم يعمدون الى استعمال أفكار محمد عبده غير واعين بطبيعة المنظومة الفكرية التي يريدون قيامها ضنا منهم أنها تساعده في فك أزمة التراجع التي يعيشونها لطم العروي يصف هذه المنظومة الكلاسيكية بأنها قد تجاوزها الزمن لتصبح حسبه مجرد تعبير عن عقلانية العصر الوسيط يرى العروي أن هذه العودة التاريخية إلى الماضي الخاص بأسلافنا هو الذي سيؤدي الى تراجعنا وتأخرنا عن ركوب

[27] عبد الله العروي، عوائق التحديث، ص 239

عجلة التحضر ولهذا أثار وخيمة على مستقبلنا وحاضرنا فالحداثة ،[28]ذلك الإطار الذي بلور من أجل قطع العلاقة بين أساليب التفكير الكلاسيكية الضيقة.

لهذا يستوجب علينا أن نعمل على وضع القطيعة بيننا وبين كل أشكال التراث التقليدي من أجل الابتعاد عن من يرون في التجديد أمرا ينطلق من الداخل دون النظر لنا هو حولنا من تغيرات في البنية السياسية والاقتصادية التي اعتمدت عليها الحداثة عند المثقف الغربي لقد تعمق العروي في المشروع الذي قدمه محمد عبده والذي ينطلق من التراث الإسلامي كمرجعية متعالية قادرة على إعطائنا الدافعية التي نريدها لهذا تعد مقدمات عبد الله العروي ومراجعاته النقدية أساسا للتفكير في حالة الحداثة والتحديث لدى المثقفين العرب، وهنا يبرز ذلك التقاطع في مشروع العروي بين مسائل الإصلاح ومطالب التحديث. أين اتخذ من فلسفته دفاعا عن الحداثة والفكر التاريخي حتى يعمل على تثبيت مبادئهما من أجل الانخراط في حركية التاريخ الكوني التي يعيشها العالم: "وهو السبيل الوحيد لاعتناق النظرة التاريخية.[29]

[28] الشيخ محمد، المغاربة والحداثة قراءة في ستة مشاريع فكرية مغربية سلسلة المعرفة للجميع، رقم 34 مارس 2007،ص 52.

[29] الشيخ محمد، المرجع السابق، ص53

الفصل الثاني:
المشروع الفلسفي لعبد الله العروي

المبحث الأول : مشكلة التأخر التاريخي و الأيديولوجيا

يعتبر مفهوم التأخر التاريخي نقطة جوهرية في فكر العروي وفي منظومته النظرية، وينطلق من الواقع العربي الراهن في بناء هذا المفهوم، وتبعا لذلك فهو يقوم على تشخيصه ومعرفة أسبابه وكيفية تجاوزه .[30]

1-التأخر التاريخي :

ويؤكد العروي أن سبب التأخر التاريخي هو انعدام الوعي التاريخي والذي يؤدي بالضرورة إلى تصور خاطئ للعمل السياسي وهذا ما يؤكده في قوله :" إن إنعدام الوعي التاريخي يؤدي إلى خطأ في فهم العمل السياسي وإلى تعثر الحركة الوطنية وتعكير الوعي القومي[31] ، أي أن دلالة التأخر التاريخي تتمثل في الوعي الفارق الذي يعاني منه الوطن العربي، ذلك الوعي التاريخي الذي يشوه العمل السياسي ويفهمه فهما خاطئا مما يسبب له الإخفاق والعجز ويضعه خارج دائرة التفكير في الآخر.

ويشير العروي إلى أن سبب التخلف والتأخر ناتج عن الضعف الإيديولوجي أي تخلف الذهنيات وسيادة الفكر اللاتاريخي، ويحمل العروي النخب مسؤولية هذا التأخر وهذا الضعف لأنها في رأيه لم تستطع أن تنتج إيديولوجيا تحارب الثقافات المتخلفة، فكل ما استطاعت أن تبدعه هذه النخب هو إنتاجها لإيديولوجيا متخلفة ضيقة الأفق وضعيفة .

ويعتقد العروي أن حركة التحرر العربي وإيديولوجياتها لم تستطع أن تقوم بعملية اختزال تاريخي، وتقوم بعملية حرق لمرحلة التاريخ وتبعا لذلك إحداث طفرة تمكنها وفقا لذلك من

---

[30] كمال عبد اللطيف : اسئلة الفكر الفلسفي في المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003،ص 46.

[31] عبد الله العروي : العرب والفكر التاريخي، مصدر سابق، ص 29.

إكتساب العقل المعاصر وحداثته ، وهذا كله مرده إلى الضعف الفكري المعبر عنه إيديولوجيا، وإلى عدم تمكن هذا الفكر من التخلص من الثقافة السلفية التي هيمنت ولا زالت تهيمن على المجتمع العربي وحرمته من اكتساب الفكر التاريخي"[32].

فتحديث العقل العربي في نظر العروي هو الطريق للقضاء على تخلف الذهنيات، وأن معانقة الفكر التاريخي هو سبيل التخلص من الفكر اللاتاريخي المهيمن على الفكر العربي، وأن النقد الإيديولوجي هو الوسيلة الوحيدة لتجاوز النقص والضعف الايديولوجي.[33]

2-مشكلة الايديولوجيا عند العروي :

النقد الإيديولوجي باعتباره الخطوة الأولى التي يجب القيام بها حسب العروي في سبيل معرفة أسباب التأخر ومن ثم محاولة حلها وتجاوزها، وهذا ما يؤكده في قوله:" إنها نقد إيديولوجي للإيديولوجيا العربية وقد صرحت بذلك مرارا كتمهيد للعمل على تغيير الهياكل الإجتماعية، نقد موجه أساسا للنخبة المثقفة في مرحلة انتقائية فرضتها إخفاقات الماضي وإنحرافات الحاضر حتى تتهيأ لمرحلة لاحقة قد يعيننا على كسب معاركها التوضيح الإيديولوجي المتبوع بالتزام سياسي"[34].

بمعنى أن النقد الإيديولوجي هو خطوة ضرورية وحتمية من أجل تشخيص النقص الايديولوجي وكذلك مأزق ومزالق الإيديولوجيا العربية بكل تجلياتها وجوانبها، وسعي

---

[32] اسماعيل مهنانة وآخرون : موسوعة الفلسفة العربية المعاصرة تحولات الخطاب من الجمود التاريخي إلى مآزق الثقافة والايديولوجيا ، مرجع سابق ، ص 237

[33] سعيد بنسعيد : الايديولوجيا والحداثة قراءات في الفكر العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1987، ص 43.

[34] عبد الله العروي : العرب والفكر التاريخي، مصدر سابق، ص ص 18-19.

نحو تغييرها فهو بمثابة أساس تبنى عليه المرحلة اللاحقة ونقطة انطلاق لمعانقة النهضة ومفارقة التأخر والتخلف ويؤكد العروي على أن النقد الإيديولوجي أصبح أمرا حتميا ولا مفر منه، ويجب القيام به ولو مرة واحدة وهذا ما يصرح به في قوله : " من يعتقد أن نقد الأدلوجات غير مفيد وانه لعبة ذهنية مجانية يستطيع ان يتسلى بها كل مثقف لن يقنعه أي رد مهما كان، فنكتفي بالقول أن تمحيص الدعوات الاصلاحية والإنقاذية التي يعج بها عالمنا العربي عمل نافع لا مفر من إنجازه ولو مرة واحدة [35]

فالعروي يؤكد على ضرورة القيام بالنقد الإيديولوجي ويعتبره عملا نافعا لأنه يشخص الإيديولوجيات الإصلاحية، يكشف الفساد الذي يعمها ويسبب التخلف والتأخر ومن ثم التخلص منها والتأسيس للمرحلة القادمة .

إن النقد الإيديولوجي عند العروي هو إقتناع في نهاية التحليلات التي يقوم بها المثقف العربي بضرورة تبني الماركسية، أي البحث عن ماركس الذي يمنحه له الطريق من أجل التخلص من التأخر التاريخي .[36]

وهذا ما نلمسه في قول العروي : " إن الدعوة الإيديولوجية أو بعبارة أصح النقد الإيديولوجي ، هو إظهار ضرورة اللجوء إلى الماركسية كمتطلب ذهني عمومي، غير مجسد بعد في تحليلات عينية " [37]

---

[35] عبد الله العروي : العرب والفكر التاريخي، مصدر سابق، ص 28 .

[36] سعيد بنسعيد : الايديولوجيا والحداثة قراءات في الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص43

[37] عبد الله العروي : العرب والفكر التاريخي، مصدر سابق، ص73.

فالنقد الإيديولوجي حسب العروي يقودنا لا محالة إلى الماركسية، ولأن ماركس كان ناقدا إيديولوجيا بامتياز حيث انتقد الإيديولوجيا الألمانية، وساهم في تحقيق نهضتها، فالمثقفون العرب هم بحاجة ماسة إلى هذا النوع من النقد الذي مارسه ماركس إذا ما أراد وتجاوز التأخر الحاصل وتجسيده على أرض الواقع وليس الأخذ بماركسية جاهزة بل يجب بناؤها عن طريق النقد الإيديولوجي على طريقة ماركس .

فالنقد الإيديولوجي بالنسبة لكارل ماركس كان مجرد مرحلة انطلاق نحو الاصلاح وتصحيح الأوضاع وتجاوز التأخر ، وهذا ما نجده في قول العروي :" إن النقد الإيديولوجي مرحلة فحسب في التحليل الماركسي، لكنها مرحلة أولية وضرورية، وليس هناك مانع من أن يتبع في عرضها منطق الدعوة ".[38]

إن النقد الإيديولوجي كان الركيزة الأولى التي ارتكز عليها ماركس في تحليله للإيديولوجيا الألمانية وهي ضرورية، وهي كذلك – أي النقد الأيديولوجي– كان الركيزة الأولى التي انطلق منها العروي في تشخيصه للإيديولوجيا العربية المعاصرة والأساس الذي يبني عليه العروي مشروعه الحداثي فيما بعد.

ويقصد العروي بكلمة الدعوة الإيديولوجية اتجاها معينا وطريقة معينة في النقاش والتدليل، وهذا ما يؤكده في قوله :" في الواقع كلمة دعوة (أو) كلمة اقناع لا تطلق على النتيجة العملية أي إيصال فكرة إلى ذهن الغير، بل على طريقة خاصة في المناقشة والاستدلال .[39]

---

[38] عبد الله العروي: العرب والفكر التاريخي، مصدر سابق، ص 76

[39] نفسه: ص 73

إن تحقيق النهضة والحداثة في نظر العروي يتم من خلال الانطلاق من ظاهرة التأخر التاريخي الشامل في الوطن العربي، ومن ثم ضرورة إنجاز مشروع في النقد الإيديولوجي يتم من خلاله تبيان مفاسد الإيديولوجيات العربية وخاصة النزعات الإنتقائية والتراثية والتقليدية والسلفية، والتي لا تراعي إلى الشروط التاريخية في دعوتها الإصلاحية، فالعروي يدعوا إلى ضرورة إحداث ثورة ثقافية تضع العرب أمام اختيارات جديدة عند تحققها فهو لا يكتفي بالنقد الايديولوجي فقط .[40]

إن النقد الايديولوجي الذي مارسه العروي على الأدلوجات العربية المعاصرة وعلى تراثها قد أفضى إلى الإعلان عن قطيعة مع هذه الإيديولوجيات ومع هذا التراث لأن عدم القيام بهذه القطيعة يخلط أوراق الذات ولا يسمح لها بمسايرة الصيرورة الجديدة ولا تسمح للذات بإعادة بناء نفسها بصورة تتيح لها الاستجابة الصحيحة مع المتغيرات الجديدة وتمكنها من الاندماج في الوعي التاريخي [41].

إن النقد الايديولوجي من منظور العروي يتيح للمثقفين العرب و للأمة العربية بصفة عامة التصالح مع الذات من خلال اقرارها واعترافها بتأخرها التاريخي والعمل والتفكير في الحلول التي يمكن من خلالها تجاوز هذا التأخر والتخلف والنكوص، ومن ثم تحقيق وعي مطابق للواقع، ووعي تاريخي يمكن الذات العربية من معالجة مواطن الخلل ومواطن الفساد التي حصلت في تاريخ الأمة العربية .

هذا هو المعنى الصحيح والصريح للنقد الإيديولوجي إنه نقد ماركسي الأصل، إنه نقد ماركس الإيديولوجي أو هو نقد ماركس التاريخي، وعليه فإن العروي يدعوا المثقف

---

[40] كمال عبد اللطيف : اسئلة الفكر الفلسفي في المغرب، مرجع سابق، ص 65.

[41] المرجع نفسه : ص 66

العربي إلى ضرورة تبني وممارسة هذا النوع من النقد، من أجل تحقيق النهضة المنشودة وتجاوز مظاهر التأخر والتخلف .[42]

المبحث الثاني: مفهوم الهوية العربية :

1-الحرية عند عبد الله العروي:

يؤكد "عبد الله العروي" في مسألة التشبث بالحرية عند الفرد داخل المجتمع أنه يحتاج إلى أمرين اثنين:

الأول: وهو إثبات الحرية كحق أصلي ضروري بديهي لا يقبل النقاش أو المنازعة، والثاني: هدف تتعين فيه الحرية المجردة المطلقة وهذان الأمران متوفران لدى الشخص من خلال تجربته اليومية لا حاجة إلى التدليل على أن الحرية حق طبيعي مادامت الحياة تستلزمها وتحتمها.[43]

فالعروي يرى أن ما يجعل الفرد شخصا وإنسانا قائم الذات هو الشعور بأن الحرية بديهية ومتوفرة.

يقول "العروي" في كتابه "مفهوم الحرية": «إن التوضيح الفلسفي يثبت مدى قدرتنا على تمثل الحرية، حينما نعي حق الوعي أن تحليل المفاهيم هو وسيلة لتنوير الذهن وتقويم المنطق نكون قد قطعنا شوطا بعيدا نحو التقريب بين الفكر والعمل، أو نحو الرفع من مردودية نشاطنا اليومي، حيث أن الكلمات تجسم مجالات مفهومية تشير إلى تجارب،

---

[42] سعيد بنسعيد، الايديولوجيا والحداثة قراءات في الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 47.

[43] عزيز العرباوي مفهوم الحرية في الإسلام وفي الفكر الغربي رؤية بانورامية، مؤمنون بلا حدود، المغرب، 2016م، ص 6.

والتجارب لا تترجم إلى الواقع الاجتماعي إلا إذا تم التعبير عنها بطرق مستساغة لدى الجميع».[44]

فمفهوم الحرية عند "عبد الله العروي" يدور حول الفرد وعلاقته مع نفسه وخالقه وأخيه في الإنسانية، فهي في النهاية قانونية أخلاقية، أما مفهوم الحرية كما تصوره القرن 19م وكما ورثناه عنه كليا أو جزئيا فإنه يدور حول الفرد الاجتماعي أي الفرد بوصفه مشاركا في هيئة إنتاجية، فقد كان المجال التنظيمي الإنتاجية هو مصب اهتمام الليبرالي، وهذا المجال بالضبط هو الذي يختفي في الاستعمال الإسلامي التقليدي".[45]

حصروا هذا المفهوم في الفقه فقط باعتبار أن الفكر الليبرالي يحصر الحرية في ميدان الدولة والدولة تعني لديه القانون والفقه، وهذا منهج ناقص يجب إكماله بأسئلة جديدة أخرى.[46]

"فالعروي" يرى أن الدعوة إلى الحرية هي ناتجة قبل كل شيء عن حاجة متولدة في المجتمع العربي[47]، لهذا طرح هذا المفهوم كشعار ومفهوم وتجربة فالعروي يرى المجتمع العربي بحاجة لدفع هذا الشعار وممارسة هذه التجربة وتحليل المفهوم. فالحرية الحقيقية التي يبحث عنها "العروي" في المجتمع العربي الإسلامي هي الحرية السياسية والاجتماعية لا الحرية النفسية الميتافيزيقية التي يتناولها الفكر الإسلامي بالتحليل، أي ممارسة الحرية كعملية تحررية وليس فقط رفع شعارها، فقوله: «يجب علينا أن نتحرر

---

[44] ماهر مسعود، المرجع السابق، ص 14

[45] عبد الرحمن سماتي، مفهوم الحربية في فكر عبد الله العروي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2003-2004م، ص 29.

[46] عبد الرحمن سماتي، مفهوم الحربية في فكر عبد الله العروي، مرجع سابق، ص 29.

[47] أنطون سيف وآخرون، هكذا تكلم عبد الله العروي، دار النهضة، بيروت، 2015 ، ص 334

فكريا نواجه مشاكلنا في العمق وأن نتخطى على الأقل نظريا منظور الغير فعليا، أن نقفز فوق حدود الزمن والمكان»[48].

2-مفهوم الفردانية:

يقر العروي بأن النزعة الفردانية أساس الحداثة، إذ لا حداثة بدون نزعة فردية، فبداية الحداثة كانت مع بداية تسلل (الذات) بمفهومها الفلسفي إلى الفكر الغربي برمته ، لتصير في مرحلة ثانية (فردا) بالمعنى الاجتماعي والسياسي للكلمة، ونعني بذلك: الفرد العامل الذي أسهم في إنشاء التاريخ المعقول والاقتصاد العقلي والسياسة العقلية التعاقدية[49]، ذلك كان مفهوم عصر الأنوار لمعنى الفرد[50]، وفي عهد ثالث اقترن مفهوم الفرد بمعنى المبادرة الخلاقة ليتخلى بذلك عن تجريدية الأنوار ويكتسب معنى الفرد الفاعل العاقل والمقصود به الفرد الفاعل الواقعي لا الفرد الخيالي، وهذا هو المفهوم الذي يسعى إليه العروي، ومن منظوره فهذا هو الملائم للوضع الراهن المتخلف اجتماعيا واقتصاديا والوحيد الذي بإمكانه تحديث العالم العربي.

وللإشارة فإن (الفردية) كمصطلح أو مفهوم عرفت هي الأخرى اضطرابا مفاهيميا منذ البداية كما كان لها تداخل مصطلحي مع مفاهيم أخرى، وهي كنزعة تتداخل معه المذهب الأنوي أو الأنانية Egoisme و Selfishness فإذا بحثنا عن المعنى اللغوي للفردية Individualism فإنها تعني الأنوية بمعنى المصلحة الذاتية كأساس للسلوك الأخلاقي، كما تعني الأنانية في صورتها النسقية، غير أن المعنى اللغوي الذي يترادف فيه المصطلحان

---

[48] عبد الله العروي السنة والإصلاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 205.

[49] يوسف بن عدي، قراءات في التجارب العربية المعاصرة، ط1، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، 2011، ص51

[50] عبد الله العروي. مفهوم الحرية. ص: 40.

لا يمنحنا التعريف الفلسفي الدقيق، فالفعل الفردي المعتمد على النفس لا يعني فقط المصلحة الذاتية كأساس للسلوك الأخلاقي.[51]

إن النزعة الفردية في المجتمع الغربي فلسفة حقيقية ذات أنماط مختلفة، ووجهات نظر متباينة، يمثل الفرد ركيزتها الأساسية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هو ما المقصود بالفرد؟ هل هو الفرد في صورته المجردة، أم ككيان مستقل ذاتيا؟ أم هو الفرد في مقابل الجماعية أو الغيرية، بمعنى المرادف للأناني؟ أم نقصد صاحب المشروع الحر؟ أو غير هذه المفاهيم جميعا، وهل هو الفرد ككيان أخلاقي مطلق أم نسبي..؟ نوضح فقط أن هذه جميع الصور تنطوي تحت شعار النزعة الفردية.[52]

لقد كانت هناك جذور بعيدة للتصور الليبرالي للفردية لدى اليونانيين القدامى، أو ما يسمى بالليبرالية النسبية، فالديموقراطية الأثينية تمثل نمطا من الليبرالية السياسية، إذ يمكن استعمال عبارة بروتاجوراس السوفسطائي (410-940 ق م) القائلة بأن الإنسان مقياس الأشياء جميعا، كمدخل أولي للمشروع الليبرالي، كما أن تصور كليليكس السفسطائي حول السوبرمان بوصفه النموذج الليبرالي الأناني الذي تبناه ليبراليو عصر الأنوار في البداية، وإذ نذكر هذا لابد أن يتبادر إلى أذهاننا المقولة المنسوبة إلى سقراط (اعرف نفسك) والتي تبين القيمة الأخلاقية للاختيار الإنساني الحر المسؤول وهو الجوهر الليبيرالي من دون أدنى شك.[53]

لقد دامت التصورات السابقة لفترات، والتي تعطي الحرية المطلقة إن صح التعبير للفرد على حساب الجماعة، غير أنه وبمجيئ أفلاطون تغير المفهوم حيث عمد إلى اقتلاع

---

[51] ياسر قنصوة، الليبرالية إشكالية مفهوم ط 1. رؤية للنشر والتوزيع القاهرة 2008، ص: 12-13

[52] كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه. تر السيد نفادي. ط 1. دار التنوير للطباعة والنشر. لبنان. 1998، ص 28

[53] ياسر قنصوة، الليبرالية إشكالية مفهوم ، ص 20-21

النزعة الفردية من جذورها "ليغرس مكانها أول نبت جماعي شمولي بالمعنى السياسي، ومن بعده ، يأتي أرسطو ليؤكد على الذوبان الفردي في إطار الجماعة أو صورة المدينة الدولة، ولم يستطع الأبقوريون والرواقيون، ومن بعدهم الرومان أن يتيحوا الفرصة للنزعة الفردية أن تستجمع أنفاسها اليونانية الأولى السوفسطائيون، سقراط لتواصل اكتشاف الذات الإنسانية في صورتها الفردية "[54]

ومن الملاحظ أن الفردانية كانت قد اكتسبت مفاهيم عديدة بحسب مرجعيات كل فترة فيما بعد، فلقد الأنوار، تغيرت على مدى أربع مراحل، حيث بدأت بتسلل مفهوم الذات ذي الأصول الفلسفية مع بداية عصر ثم تحول مفهوم الذات الفلسفي إلى معنى الفرد الاجتماعي والسياسي للكلمة، بمعنى الفرد العاقل الذي ساهم في إنشاء التاريخ المعقول.. يعني المعتمد على العقلانية بشكل متحقق على أرض الواقع.

ليس هذا وحسب، بل إن مفهوم الفرد اقترن في مرحلة لاحقة بمعنى المبادرة الخلاقة ليتحول من تجريدية الأنوار إلى معنى الفرد الفاعل لا الفرد الخيالي، لتختتم رحلة المفهوم في صورته المكتملة إن صح التعبير وهي مرحلة الفرد المغاير، وهو مفهوم متطور للغاية، يقصد به الفرد الثوري أو الثائر، المتمرد على النظم والمعارف البالية.[55]

وقد أشار العروي إلى التحولات التي عرفها المفهوم منذ التفكير الفلسفي عند سقراط حيث كان مفهوم (الفرد) مقابل مفهوم (الذات)، ثم تحول المفهوم إلى الفرد العاقل في فلسفة الأنوار ، بمعنى (الفرد الفاعل) وهو المؤهل لبناء الحداثة، أو كما يسميه العروي

[54] ياسر قنصوة ، المرجع السابق، ص 21

[55] ياسر قنصوة. نفسه. ص: 23

الفرد المغاير وهو عهد لا يجد فيه العروي أنه يناسب ما عندنا لأنه يعكس الروح النخبوية المتمردة على الديمقراطية والاشتراكية .[56]

إن العروي وعلى الرغم من توجهاته الهيجلية في ضبطه لمفهومي الفرد في مقابل الدولة، إلا أنه يخرج عنها قليلا، فهو متأثر بماركس أيضا في مقولته بأن جدل هيجل يمشي على رأسه وقد وجب قلبه ليمشي على قدميه، وذلك بهدف منح صفة الواقعية على المنهج الجدلي لهيجل، إذ يجب الانطلاق من الواقع وليس من العقل، فنبقى حبيسي المجرد العقلي إذ حان الوقت للانتقال إلى الواقع الملموس في تصوراتنا للدولة[57]، ذلك أن ماركس يرى في تبني هيجل للتصور العقلي التجريدي للدولة ضربا من اللاواقع، ويقلب المفهوم لديه لتصبح الدولة نسيجا من علاقات القرابة وعلاقات الإنتاج، والتي تنبني أساسا على المعطى الواقعي والذي هو علة التناقض والصراع والتغيير.[58]

هذا ولقد نفى هيجل أيضا نظرية العقد الاجتماعي وما قامت عليه، خاصة فيما يتعلق بطبيعة علاقة الفرد بالدولة، حيث أنه وبحسب هذه النظرية فإن مصلحة الفرد سابقة على الدولة، كما أن الأفراد هم أساس قيامها، وبذلك تصبح الدولة مجرد مؤسسة لخدمة الأفراد وأغراضهم في مقابل أطروحته والتي تقضي بأن الدولة الجوهر والغاية، والفرد هو الشبح الخادع ، فجوهر نقد هيجل للنظرية العقد الاجتماعي هو نقد لأساس العقد المتمثل في الفرد ، يوضح العروي أن نقد ماركس لهيجل في هذه النقطة تحديدا منطلقه أن الدولة لا يجب أن تتحكم في الحق الطبيعي للفرد، ولا في وجدانه ذلك أن الدولة تنشأ فقط عندما

---

[56] : محمد الشيخ. مسألة الحداثة في الفكر العربي المعاصر. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. 2004. ص: 47.

[57] كامل محمد محمد عويضة، ديكارت. رائد الفلسفة في العصر الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت. ص: 151.

[58] كامل محمد محمد عويضة، المرجع السابق، ص 151

يتمركز الفرد حول ذاته، ثم تصبح ذاته هي المنطلق لأفعاله، ومن ثم تكون أسبقية الفرد على الدولة، إذ أنه النواة الأساسية لقيامها.[59]

المبحث الثالث: المشروع الديمقراطي:

1-إشكالية الديمقراطية عند العروي

ينظر "العروي" إلى الديمقراطية كإشكالية نظرية وعملية في آن واحد وهي ليس حلا ولا مفتاح سحرا ولا ترفا فكريا كما يراها البعض، فوجهة نظره تقوم على القول بالديمقراطية في إطار الحفاظ على الدولة، على اعتبار أن لا حرية ولا ديمقراطية خارج الدولة.[60]

الديمقراطية عنده تمثل المرتبة الثانية في برنامج العمل، يقول: «الدولة ستتقوى شيئا فشيئا بالإصلاحات، وبذلك ستصبح دولة الجماعة، ثم دولة ديمقراطية»، هذا ما يفسر اهتمامه لمفهوم الدول أكثر من ومسألة الديمقراطية.

هناك مستويين في التعامل مع الديمقراطية في اعتقاد "العروي"، المستوى التاريخي الواقعي والمستوى الفكري التنظيري ، وهذا الذي جعل "العروي" يصف الحديث عن الديمقراطية بأنه من نوع السهل الممتنع ويتساءل هل هي واقع معاش أم حلم لا يتحقق أبدا ما دام الإنسان إنسان أي حيوان أنيس؟[61]

يناقش "العروي" هذا السؤال انطلاقا من المقارنة بين نموذجين تاريخيين كل منها يدعي أنه التجسيد الفعلي للنموذج المثالي للديمقراطية وهما الكونفدرالية السوسرية والجماهيرية

---

[59] عبد الله العروي. مفهوم الدولة. ط10. المركز الثقافي العربي الدار البيضاء. 2014. ص: 48.

[60] عبد الله العروي، مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2001م، ص 244.

[61] بوترعة سعد، واقع الدولة العربية القائمة وآفاق تحديثها في فكر عبد الله العروي، جامعة المدية، العدد 2، ص 423.

الليبية، هذه المقارنة يرى أنها تمكن من إدراك الالتباس والتداخل الذي يطبع معنى الكلمة ويكشف عن مغالطة ما جاء في التاريخ أن إيران ويونان من عرق واحد.

يرى "العروي" أن العائق الأكبر للديمقراطية في البلاد العربية والإسلامية هو التربية الأولى أو كما يسميها "تربية الأم" والتي يرادفها للأمية، ويرى فيها حركة وصل في الطبيعة والمجتمع وبحكم قربها الطبيعة فهي توسع النوازع من الطبيعة في الفرد مقل الولاء، الطمع، الخوف... إلخ، وتعرقل الوعي بالمواطنة

للخروج من هذه الوضعية يقترح "العروي" مناقضة تربية الأم والتخلي عنها واستبدالها بالتربية المدنية، التي تمثل تجارب غير تجارب الأم، "العروي" يربط دخول عالم السياسة بالمعنى الحديث، أي يتجاوز آفاق الأسرة والقبيلة والطائفة والتركيز على بلورة الوعي بالمواطنة عند الفرد، وهو يربط مفهوم المواطنة بالمساهمة أي أن هذا اللفظ يدل على الفرد المساهم والمشارك سياسيا واقتصاديا في الدولة الوطنية الذي انتقل حتى من الغريزة إلى العقل، ومن الإتباع إلى الاستقلال من التوكل للهمة من المبايعة إلى المواطنة، وقناعه أن كل ما يعوق تحرير الفرد من التبعيات: السياسية، الاجتماعية... الخ، يعوق التحديث وكل من يعوق الحريات المدنية والسياسية المدنية والسياسية يعوق التحديث، وكل من يعوق الديمقراطية يعوق التحديث .[62]

راهن "العروي" على مفهوم الديمقراطية المحلية كوسيلة لمجابهة وتخفيف عوائق بلورة الوعي بالمواطنة عند الفرد واستثمار المفهوم في اتجاه البناء الديممقراطي الصحيح، وبذلك يصبح ما اعتبره البعض عائق أمام الديمقراطية عاملا مدعما ومساعدا لها عند "العروي"، فشرط الديمقراطية عنده هو التنوع وأن لا أحد في المجتمع يملك الحقيقة

[62] بوترعة سعد، المرجع السابق، ص 424-425

السياسية، بل تلك الحقيقة تتكون شيئا عن طريق المناقشة المتواصلة، كما أن "العروي" لا يطابق بين الديمقراطية والشورى لأن كون الديمقراطية الحديثة مبنية على منطق الإنسان الاجتماعي إذ يحاور ويناقش ويصوت في شؤون الجماعة مقيد فقط ببنود الميثاق الاجتماعي الضمني الذي يضبط وسائل الاستمرار والتقدم والسعادة للجميع بينما الشورى تتطلب نظام آخر ومنطق ،آخر وهذا ما يبين أن الديمقراطية قائمة على المنطق الاجتماعي في حين الشورى تعتمد عل مفهوم أهل الحل والعقد والاستشارة وبالتالي فهي آلية لا يتدخل فيها الشعب عكس الديمقراطية التي يمثل الشعب عمادها وجوهرها.[63]

2-الديمقراطية و الشورى عند العروي :

ينطلق "عبد الله العروي "في تهديد مفهوم الديمقراطية من مقدمة أساسية، أن الفكر التقليدي لا يتقيد بأحكامه العينية بقدر ما يعرف بمنهجه المبني على حقيقة موجودة كاملة في مكان ما وفي زمان ما، لا تعرف بالتدريج بل دفعة واحدة، ومثل هكذا تفكير يجب مراجعته باستمرار، وكل فكر مبني على هذا المنهج سواء كان اجتماعي أو سياسي، فهو تدعيم لهذا الفكر التقليدي وبما أن توجه "عبد الله العروي" معارض تماما لكل ما هو قديم ماض وتراث على الأقل على المستوى المنهجي، يقيم قطيعة بالفر وراء مفهوم الديمقراطية.[64]

من خلال خطاب نقدي ما ورائي على حد تعبير المناطقة، حيث يعقد مقارنة بين الديمقراطية والشورى في الإسلام ليبطل تلك العلاقة المشبوهة التي فسر بها الفكر التقليدي مفهوم الديمقراطية كمفهوم عصري بمفهوم الشورى في الإسلام كمفهوم قديم

---

[63] بوترعة سعد، المرجع السابق، ص 426

[64] عبد الله العروي: العرب والفكر التاريخي، ص42.

واعتبر ذلك خلط في المفاهيم وعامل من عوامل تأخر الوعي السياسي في البلاد العربية والإسلامية خاصة في الحقبة التي تلت التكرر من الحكم الاستعماري "منذ نشأت الحركة السلفية وهي تخلط بين الديمقراطية في مفهومها العصري والشورى في مفهومها القديم... لكن هذا لا يمنع ضرر هذا الخلط على المدى الطويل، إذ أخر الوعي السياسي في البلاد العربية والإسلامية".[65]

إن الديمقراطية في نظر "عبد الله العروي مبنية على منطق الإنسان ككائن اجتماعي يتواصل مع الآخرين ويناقش ما يهمه ويهم الجماعة من الشؤون السياسية والاجتماعية وإدارة الحكم ، ولا ي لكم هذا الحوار سوى بنود الميثاق الاجتماعي الضمني الذي يحقق الاستمرارية والسعادة. ولهذا يشدد "عبد الله العروي "على ضرورة الفصل بين المفهومين في قوله" : وراء الديمقراطية الحديثة يوجد منطق ينطق به الإنسان المعاصر، أصالة لا ترديد لصدى ينزل عليه من بعيد، قد تردد جماعة مثل هذا الصدى وتعتبر نفسها حاملة لواء الكلمة العليا فتنظم نفسها تنظيما حرا متساويا، وقد تؤسس ديمقراطية مثالية مطلقة ، لكنها ليست الديمقراطية الحديثة".[66]

إن الديمقراطية الحديثة إذن ليست متعالية المصدر، بل مهايثة للإنسان إنه أساسها ومنطقها ، وليست كذلك حكم الشعب بالشعب، لأن هذا ضرب من التجريد، فإذا صدق على بعض الأنظمة فلن يصدق على جميعها "لأن معنى الديمقراطية الحديثة هو تأويل فقط للمعنى اليوناني القديم، أي أن مستوى المجتمع الحديث هو الوجهة الاقتصادية

[65] عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، ص43

[66] Barthes. R: Essais critique, éditions du seuil, 1964, p255

والاجتماعية والفكرية وهو الذي يحدد مضمون النظام اليوناني بدون أن يكون في مقدور أي مؤرخ أن يجزم أن هذا المضمون هو بالفعل ما كان يفهمه معظم سكان أثينا" [67]

"بينما الشورى كما فهمت وطبقت في التاريخ، تتطلب نظاما آخرا ومنطقا آخرا... إن مفهوم الشورى عند أصحاب الرأي في الإسلام لم يكن قط مرادفا لمفهوم الديمقراطية" ويستشهد "عبد الله العروي" بموقف الناصري من حادثة استشارة "الحسن الأول" سلطان المغرب (1873-1894) في مسألة الحبوب، حيث فتح باب الاستشارة على مصرعيه في عدة مناسبات ومع مختلف فئات التجار والفقهاء...الخ، أي جعلها عامة وهذا ما يتعارض في اعتقاد " الناصري" وفحوى الشورى في الإسلام، فيقول: أهل الحل والعقد هم أهل العلم والدين والبصر بهذا الأمر "الخاص إن المتأمل في المعنى الذي يعطيه "عبد الله العروي" للديمقراطية، يرتد في ماهيته إلى معطى واقعي حسي مستوحى من طبيعة العلاقات الاقتصادية التي تؤثر في تهديد المفهوم الاجتماعي لهذه العلاقة ومن ثمة يتهدد مفهوم الفكرة السياسية التي يتعاطى بها مع المعطيات التي صنعها الإنسان وصمم منطقها، فهي ليست حكم تصدره نخبة علماء الدين والفقهاء وأهل البصر، وهو ما يبرر في نظر "عبد الله العروي" المآسي التي تعرض لها تاريخ الأمة الإسلامية بمثل هكذا استحواذ على قرارات مصيرية من قبل فقيه أو كلامي أو عالم دين، إذ يقول في هذا المضمار "إن هذا المعنى هو ما انتفى إليه الحكم في أغلبية البلاد الإسلامية، وهو المعنى نفسه لدعوة "محمد عبده" إلى ضرورة حكم المستبد العادل

في البلاد الشرقية بسبب انتشار الجهل فيها..." . إن هذا القرار ليس قرارا واعيا ومسؤولا "فهذا كل ما وعاه الحكام من تعاليمه". يقول "عبد الله العروي". ثم يختم مقارنته

[67] عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة، الدار البيضاء، 1997،ص 42

بين الديمقراطية والشورى في الإسلام بفشل محاولة إلباس الديمقراطية لبوس الشورى في قوله: "وهكذا لم تنجح محاولة تكييف الديمقراطية في البلاد الإسلامية بإظهارها في لبوس الشورى، فكانت النتيجة مخالفة للأهداف" [68]

إن تهليل "عبد الله العروي" للأيديولوجيا العربية والحفر في المفاهيم التي تؤلف نسيجها، يفضي إلى حقيقة مؤلمة وهي أن الفكر العربي أسير قضايا لطالما اعتقد المثقف العربي أنها من صميم اهتماماته المعاصرة، وتمثل لحظته الحاضرة وأمله في المستقبل، كثنائية الديمقراطية والشورى في الإسلام، الأصالة والمعاصرة إشكالية التقدم والتخلف لكنها من منظور "عبد الله العروي" ليست إلا صورة من صور الخطاب الأيديولوجي العربي الذي يهاول أن يردم الفراغ المحفور بين صورة الذات وصورة الآخر. وهذا ما يبرر دعوة "عبد الله العروي" للتاريخانية مبدءا منهجا. [69]

الديمقراطية والعلم يرفض "عبد الله العروي" ضرورة الوصل بين التقدم العلمي والديمقراطية، ويرى أنها الفكرة التي ألح عليها "كارل بوبر" في جميع كتاباته، فإذا وجدت هذه العلاقة فليس تلازم ،عضوي، وإنما توافق عرضي حيث يقول بصريح العبارة:

"فإذا استلزم العلم التجريبي حرية النقاش في دائرة العلماء، فهذا لا يعني يستلزم بالضرورة الحرية السياسية على نطاق المجتمع كله... إن العلم في رأينا لا يستلزم الديمقراطية بقدر ما يستلزم حرية ،نقاش أي التعددية والتسامح، وهاتان خصلتان قد توجد

[68] عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المصدر السابق، ص 43

[69] عبد الله العروي: مفهوم الدولة ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط2، 1983 ، ص 163

ضمن أنظمة تقليدية غير ديمقراطية، كما يشهد على ذلك تاريخ ألمانيا القيصرية واليابان الإمبراطوري"[70].

[70] عبد الله العروي: مفهوم الدولة، المصدر السابق، ص 164

الفصل الثالث:
فعل التغيير من خلال عبد الله العروي

لم يعالج العروي مسألة التراث إلا بالقدر الذي جعلها جزءا من النقاش في الأيديولوجيا العربية المعاصرة، اتباعا لمنهجه التاريخي. وقد وصف العروي أزمة التراث كجزء من أزمة أوسع تتعلق بالأيديولوجيا العربية بشتى تياراتها، بدلا من رؤية الجابر وأركون التي اعتبرت أن الأزمة متمحورة حول التفاوت التاريخي بين المجتمعات العربية والغربية. هذا يؤكد على راهنية الأزمة وعدم انحصارها في مجرد التراث العربي. بالنسبة للعروي، فالأزمة تتمحور في الأيديولوجيا العربية بشتى تجلياتها، وتعتبر التوجهات الأيديولوجية التراثية جزءا من هذه التجليات.

المبحث الأول: التراث في الفكر العروي.

أولا: التراث عند العرب.

إن اهتمامنا ينصب على أزمة الوعي التراثي، مثل وعي المعمم والشيخ، والموروث الخلدوني، الذي يشكل محور اهتمامنا فب موضوعنا ، وفي تحليل عقبات التراث. وقد قمنا بتمييز بين الوعي التراثي والتراث ذاته. إذا كانت عقبات الوعي تاريخية بحتة وتتجسد زمنيا في العصر الحديث، فإن التراث نفسه يحمل في طياته بذور تأزمه قبل ظهور الغرب المتقدم. وهذا يشير إلى أزمة تصنيفية للمعرفة.[71]

بوصفه أزمة تاريخية، يعزو العروي التدهور إلى فترة بعد القرن الرابع للهجرة، حيث عرفت الحضارة العربية في تلك المرحلة ازدهارا غزيرا ثقافيا واجتماعيا. ومن ثم، لم تشهد الحضارة الإسلامية بعد ذلك النشاط الفكري المماثل. هذا يشير إلى أن الأزمة تتمثل في جوانب ثقافية وتاريخية، ويمكن تلخيصها بمفهوم الأيديولوجيا. ومع ذلك، يرى

[71] العروبي عبد الله، مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1979، ص252.

العروي أن هذا التأخر الإيديولوجي هو نتيجة لحالة وعي متولدة من سياق تاريخي، واصطلح عليه بمفهوم "التأخر التاريخي. [72]

يمكننا القول بأن جذور الأزمة في التراث وعوائقه، وفقا لرؤية عبد الله العروي، تعود إلى جذور تاريخية، حيث لم يتم التعرف على هذه الأزمة إلا بعد مرور طبقة تاريخية على أخرى من التجارب الحضارية. وعلى خلاف ما رأى الجابري، الذي حدد طبيعة الأزمة على أنها ثقافية، أكد العروي أن الأزمة، على الرغم من جذورها التاريخية، فهي حديثة النشأة. في نقده لطريقة فهم التراث عند العرب، قسم العروي المثقفين إلى نوعين: المثقف السلفي الذي ينظر بنظرة تقليدية إلى التراث، والمثقف الانتقائي الذي يختار من التراث ما يناسب رؤيته الخاصة. ومع ذلك، فإن هذين الاتجاهين يغفلان البعد التاريخي للتطور الحضاري والفكري، سواء في الغرب أو عند العرب. وبالتالي، يشدد العروي على ضرورة تبني المقاربة التاريخية لعقلنة موروثنا الثقافي والحضاري، وتحقيق التقدم الهادف والبناء. في هذا السياق، يعتبر العروي أن الفكر اللاتاريخي لا يمكنه أن يحرمنا من فهم الحقيقة الواقعية، بل يعزز التبعية في جميع المستويات، ويعتبر الأزمة التراثية تعبيرا عن هذه التبعية ».[73]

من زاوية أخرى، يرى العروي أنه من الضروري العودة إلى الماضي لفهمه جيدا، واستيعابه بشكل متأن وواع، وقراءته بطريقة سياقية وظيفية. يعتبر هذا النهج أساسيا لفهم حاضرنا المعاصر وتنويره بطريقة إيجابية وبناءة، بهدف تحقيق أصالتنا والسير بها نحو

---

[72] العروي عبد الله، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، صياغة جديدة، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 1995، ص 204.

[73] العروي عبد الله، أزمة المثقفين العرب تقليدية أم تاريخية ، تر: ذوقان قرقوط المؤسسة العربية للدرسات والنشر، ط1، بيروت، 1987، ص 1581

التقدم والازدهار. بالعودة إلى الماضي بتلك الطريقة السياقية، نستطيع استخلاص الدروس والتجارب التي قد تفيدنا في بناء مستقبل أفضل. إذا، يكمن في فهمنا الصحيح للماضي مفتاحا لفهم وتشكيل الحاضر والمستقبل بشكل أفضل.

ينصب اهتمام العروي في بحثه حول التراث القديم على معطيات بديهية بسيطة لكنها غير منطقية وغالبا ما يلجأ الجميع إليها. يعتقد العروي أن هذا النهج أدى إلى امتلاك بداهة جديدة تعتمد على أسس ومعارف منطقية وليست بالضرورة منهجية. يعتمد العروي في بحثه على منهجين: الأول هو التكويني الذي يدرس نشأة النظم الفكرية، والثاني هو التفكيكي الذي ينطلق من التنظيم المكون والمنسق. ويشير إلى أن دراسته حول تاريخ الثقافة العربية وتاريخ المغرب تظهر أنها تمر بمرحلة التحليل (الشيخ، الزعيم، القبيلة) تليها مرحلة التركيب التي لا يمكن الفصل أو الاستغناء عن أي منها. كما عالج العروي ثلاث مسائل، منها مسألة المنهج التي يراها ليست مجرد مسألة شكلية، بل هي سلسلة مفاهيم تتعلق بالوضع المعاش والتي انقطعت الصلة بيننا وبين إنجازات التراث الثقافي.[74]

2- قطيعة العقل مع التراث.

يعتبر عبد الله العروي مشروع القطيعة الكبرى، أو ما يعرف في بعض الأوساط بذلك، كتدابير تصعيدية للخروج من دائرة التخلف والتأخر في العالم العربي، دون الحاجة إلى قطيعة كلية مع التراث. يؤمن العروي بأن السبيل الوحيد للتحرر من التخلف هو من خلال الانتقال نحو الحداثة، دون وجود دور للتراث في هذه العملية على الإطلاق. يرى أن الدعوة إلى العودة إلى الماضي واستحضار التراث كحلا للتخلف هي دعوة غير واقعية، حيث يعتبر أن التأويل السلفي للتراث يتماشى مع سلوك السلف، شاملا لكل زمان

[74] العروي عبد الله، أزمة المثقفين العرب تقليدية أم تاريخية، المصدر نفسه، ص 158.

ومكان، وهو ما يعتبره خطأ. من وجهة نظره، لم يكن التراث الإسلامي صالحا لكل الأوقات والأماكن، ولذلك لم يحتج إليه في السابق. ومن هنا، يرى أن هذه النظرة هي الصوابية في مواجهة أي مشروع لإحياء التراث.[75]

يلخص موقف عبد الله العروي في كتاباته بشكل عام على أساس أن التراث يعتبر تراثا ماضيا تقليديا استجاب لحاجيات واضحة وأجاب على أسئلتهم في الماضي. ومن وجهة نظره، المشكلة ليست في التراث نفسه بل في الذهنية التراثية التي تسعى لتحقيق التطور والتقدم ومواكبة العصر الحديث، وهي ترث مفاهيمها وأفكارها من الماضي الذي لم يتوفر على العناصر اللازمة لتحقيق التقدم. ترى هذه الكائنات التراثية أنه يجب مواجهة مشاكل العصر الحديث بأساليب وأفكار قديمة لم تعد صالحة أو فعالة في الزمان الحاضر.[76]

تحقيق القطيعة مع التراث ليس أمرا سهلا على الإطلاق. يتطلب ذلك تجاوز حاجز المعرفة التقليدية والتراكم الثقافي الذي لا يفيد فيه النقد الجزئي، بل يجب طي الصفحة واكتساب عقلية تدرك أهمية تجاوز العقل التراثي الذي لم يعد ملائما لمتطلبات الحداثة. يجب أن ينظر العقل التراثي من خارج إطار التراث ليصل إلى مستوى العقلية الحداثية. وبهذا، تظهر القطيعة كلحظة عبور بين عالمين متضادين، حيث يتوجب على الفرد اتخاذ قرار جازم بالتخلي عن العقل التراثي الذي أدى إلى المفارقات والمعاناة.[77]

إذا كانت دعوة العروي إلى القطيعة مع التراث مصدرها الواقع العربي المعاصر والتناقضات التي يواجهها العقل العربي، فإن اعتقاده في تفكك الدعوات السلفية يعزز هذا

---

[75] العروي عبد الله، من ديوان السياحة، المركز الثقافي العربي، ط 2، دار البيضاء، بيروت، دس، ص 120.

[76] العروي عبد الله، مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 363.

[77] العروي عبد الله، العرب والفكر التاريخي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 4، المغرب، 1997، ص163.

الموقف، لتجاوز الإحباط الذي يعاني منه العالم العربي، يروى العروي أنه من الضروري إجراء قطيعة مع العقل التراثي. يعتقد أنه يجب امتلاك بداهة جديدة تتجاوز التقليدية وتفسح المجال لرؤى جديدة. وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تجاوز حاجز المعرفة التقليدية وتجاوز التراكم المعلوماتي القديم، دون الاكتفاء بالنقد الجزئي، بل يجب أن يتم طي الصفحة والبدء من جديد. يعتبر العروي هذا التحول الذي ينطوي على قطيعة مع التراث منهجا جديدا للتفكير والعمل، وهو ما يسميه "القطيعة المنهجية.".[78]

3- من التراث إلى الفكر التاريخي

عبد الله العروي يظهر دفاعا قويا عن التاريخانية وتقديرها لها كإيديولوجية. يمكن أن نرى هذا الدفاع في كثير مما كتبه، سواء كان يناقش ممثلي الأيديولوجية العربية المعاصرة أو يناقش بين التاريخانية والسياسة والحداثة. يبدو أن العروي وجد في التاريخانية إجابات على الأسئلة التي يثيرها واقع التأخر والانحطاط الذي يشهده العالم العربي. يعتبر أن وضعية التأخر التاريخي دفعته نحو تبني العقيدة التاريخانية بسبب قدرتها على توفير إجابات وافية عن تحديات المجتمعات العربية في العصر الحديث.[79]

يظهر من خلال تفكير العروي أن التاريخانية تتميز بقدرتها على فهم وتحليل وضعية التأخر التاريخي التي تعاني منها المجتمعات العربية، وتقديم سبل معقولة للخروج من هذه الوضعية، يرى العروي أن التاريخانية تتماشى بشكل جيد مع المنهج الفكري للماركسية، حيث يجد فيها المنطق الضمني للأيديولوجيا العربية بمختلف توجهاتها. بالإضافة إلى ذلك، يرى العروي أن تحقيق التحديث لا يتطلب بالضرورة الانتقال إلى المرحلة

---

[78] العروي عبد الله، مفهوم العقل، المصدر السابق، ص 364.

[79] نبيل فازيو، عبد الله العروي المشروع الفكري وحدة المتن، ملاحظات على هامش حوار العروي مع مجلة النهضة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المملكة الغربية، 2015، ص 12.

الليبرالية، بل يمكن تحقيقه من خلال دراسة واستيعاب الدروس المستفادة من التجربة الليبرالية الغربية.

وتتجلى مشروعية التاريخانية في قدرتها على تجسيد فهم كوني للتاريخ، والذي يعتبره العروي أساسا للحداثة وعلاقتها بمكتسباتها. فهو يؤمن بأهمية الايمان بوحدة التاريخ والتعمق في دراسته وفهمه لاستيعاب والاستفادة من تجارب الحداثة والتحديث. بدون ذلك، سيبقى أي حديث عن الحداثة والتحديث فارغا من المعنى ولا قيمة له.[80]

تصور العروي للتاريخانية يعكس رؤية متطورة تجاه دور التاريخ في تحول المجتمعات وتطويرها، يعتبر العروي التاريخانية بمثابة افق يسعى إليه المجتمعات لتجاوز التأخر التاريخي، إذ يراها ليست مجرد فلسفة أو نظرية، بل هي مرحلة تاريخية تتبع مراحل سابقة وتثريها. [81]

من خلال تفهمه للتاريخانية كوعي يهدف إلى التضر، يركز العروي على أهمية الحاضر في تفسير وفهم الماضي، مشددا على أن الحاضر يمنح للماضي معنى حقيقيا. وبالتالي، يشير إلى أننا نندمج بشكل كامل في تاريخنا، ولا يمكن لأي شخص أو مجتمع أن يتحدث إلينا من خارج إطار التاريخ، حيث أن الإنسان لا يمكنه مغادرة التاريخ إلا من خلال التخلي عن جوهر إنسانيته.[82]

---

[80] العروي عبد الله، العرب والفكر التاريخي، مصدر سابق، ص 164.

[81] العروي عبد الله، مفهوم التاريخ المركز الثقافي العربي، ط 4، دار البيضاء، المغرب، 2005، ص 364.

[82] مادي رحمة، إشكالية التراث والحداثة في الفكر النقدي المغربي عبد الله العروي، محمد عابد الجابري، طه عبد الرحمن (مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص النقد الأدبي الحيث ومناهجه، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي)، الجزائر، 2016-2017، ص 76.

تحديد العروي للتاريخانية كبديل يفتح الباب أمام تجاوز الأزمات التي يوجهها العالم العربي، ويقدم منهجا يسمح بالاندماج في الفكر الحداثي واستيعاب شروط الحداثة لتحقيق تغيير في واقع المجتمعات العربية. يعتقد العروي أن الأمة العربية بوضعها الراهن تحتاج إلى ماركسية تاريخية، وهذا يعني تشكيل نخبة مثقفة قادرة على تحديث الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية.

تتضمن هذه النهج الفكري التاريخي الماركسي الموجه نحو الحداثة السعي لفهم العلاقة بين الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والتحولات التاريخية. وبتبني هذا النهج، يمكن للمثقفين العرب الاستفادة من أدوات نقدية وتحليلية لفهم التحديات التي تواجه المجتمعات العربية والعمل نحو تحقيق التغيير والتطور، وقد حدد العروي اربعة مبادئ للتاريخ:

ثبوت قواعد التطور التاريخي (حتمية المراجل).

وحدة الاتجاه (المستقبل/ الماضي).

امكانية اقتباس الثقافة (وحدة الجنس).[83]

ايجابية دور المثقف السياسي (الطفرة وإقتصاد الزمن).

بالتاريخانية التي يدافع عنها عبد الله العروي، تتجاوز المجتمعات العربية مشكلة التأخر التاريخي وتتطلع نحو تحقيق التقدم والتنمية. يرى العروي أنه من خلال تجاوز هذا التأخر، يمكن للفكر العربي المعاصر أن يبحث عن مسار أفضل وأكثر تطورا، ويسعى للانضمام إلى ركب الحضارة، وهي الحضارة الغربية المتقدمة.

[83] العروي عبد الله، العرب والفكر التاريخي، المصدر سابق، ص 164.

من خلال هذا النهج، يحاول العروي تحفيز الفكر العربي على استيعاب الدروس من التاريخ والحاضر، وتحديد الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق التقدم والتنمية، وبناء مستقبل أفضل للمجتمعات العربية.

الفكر التاريخي يمثل مدخلا ملائما لتحقيق التحول المرتقب وتجاوز مظاهر التأخر التاريخي. من خلال فهم الأسباب والعوامل التاريخية التي أدت إلى التأخر، يمكن للمجتمعات أن تتعلم وتتطور، وتتجاوز التحديات التي تواجهها.

على سبيل المثال، يقول العروي بأن المجتمعات التي تعتمد على الوعي التاريخي تسيطر على العالم، حيث أنها تفهم أهمية التطور والتغيير، وتتبنى منطق العمل والإنجاز للحفاظ على مقوماتها وحقوقها. وبالمقابل، الإلتزام برؤية محددة دون التفكير في تطويرها وتعميقها، يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستماع لآراء الآخرين والعزوف عن التعلم والتطور.

بالتالي، يعتبر الوعي التاريخي منطق العمل والإنجاز، حيث يمكن من خلاله تحقيق التحول المرغوب وتجاوز التأخر التاريخي بفهم شامل للماضي والحاضر، واستخلاص الدروس والتعاليم لصياغة مستقبل أفضل للمجتمعات.[84]

في نظرة العروي، يعتبر توطين الحداثة في المجتمعات العربية أمرا لا يتم إلا من خلال ثورة شاملة تمكن العرب من تجاوز النظرة المسحورة إلى العالم واعتماد الوعي التاريخي كسلاح أساسي. يرى العروي أن الوعي التاريخي هو المقياس الأساسي للمعاصرة، حيث يمكن من خلاله التقدم والتطور في المجتمعات.

[84] العروي عبد الله، العرب والفكر التاريخي، مصدر نفسه، ص 165.

ومن هنا، فإن العروي يروج لفكرة كتابة مؤلف شامل ومنهجي عن الفكر التاريخي، يتناول نشأته وتطوره ودوره في تقدم الفكر والمجتمع والسياسة في العالم. كما يسعى العروي في هذا المؤلف إلى استكشاف علاقة التاريخانية بالتحضير العقلي للثورة وارتباطها بمفهوم التأخر التاريخي، ويتساءل عن إمكانية تجاوز الفكر التاريخي لتحقيق التحول المطلوب في المجتمعات العربية.

بالتالي، يعكس اهتمام العروي بكتابة مثل هذا المؤلف الشامل رغبته في تشجيع النقاش والتفكير في دور الوعي التاريخي في تحقيق التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية في العالم العربي، والبحث عن سبل تجاوز التأخر التاريخي والوصول إلى مرحلة جديدة من التطور والتقدم.[85]

يرى العروي أن اكتساب الوعي التاريخي يمثل المدخل الأساسي لتحرير الفرد العربي من الضياع في التراث والذوبان فيه، حيث يعتبر أنه يمكن من خلاله تحقيق الإصلاح الحقيقي والتجديد الضروري. يرى أن الشعور بالحاجة الملحة إلى الإصلاح، وبالتالي التجديد الحقيقي، يتطلب هدم المفاهيم القديمة والبدء من جديد، وهو عمل إبداعي وإنشائي في جوهره.

في هذا السياق، يعتبر العروي أن التجديد والإصلاح يتطلبان المواجهة مع المفاهيم القديمة التي قد تكون مانعة للتقدم والتطور، وبالتالي يجب أن يكون هناك استعداد للهدم والبدء من جديد. ومن خلال اكتساب الوعي التاريخي، يمكن للأفراد أن يفهموا أصولهم

[85] العروي عبد الله، العرب والفكر التاريخي، مصدر نفسه، ص 166.

وتاريخهم بشكل أعمق، وبالتالي يمكنهم تحديد الاتجاهات المستقبلية بشكل أفضل والعمل على تحقيق التغيير والتحسين.[86]

إذن نستنتج أن حسب العروي أن الفكر التاريخي هي الأداة التي بمقدورها أن تخلص العالم العربي من استمرار الهزائم إلى أمد طويل وتساعد أيضا على استيعاب الحاثة العربية فبلا فكر تاريخي تضل الأمة العربية تتخبط في ظل الانحطاط المستمر.

المبحث الثاني: دور المثقف.

المثقف عند العروي

1-المثقف الشيخ

الشيخ يعتبر رمزا للتعارض القائم بين الغرب والشرق، ويعكس التوتر الطويل بين المسيحية والإسلام. يعتبر رمزا للمثقف السلفي، الذي يلتزم بالتقاليد القديمة للإسلام. على الرغم من عمر هذا التقليد الذي بلغ أكثر من اثنتي عشرة قرنا، فإنه يظل يعتقد بأن النزاع القديم بين الغرب والشرق هو الذي لا يزال قائما.

ومع ذلك، يشير البعض إلى أن هذا التفكير يمكن أن يكون مغلوطا، حيث أن التاريخ يظهر أن هناك فترات من التعايش والتعاون بين الثقافات الغربية والشرقية. وعلى الرغم من وجود توترات ونزاعات تاريخية، إلا أن هناك أيضا فترات من التفاعل الإيجابي والتعاون المثمر بين الثقافات.

[86] مصطفى الغرافي: الحداثة والفكر التاريخي عند عبد الله العروي

20:21/2024/05/10 /http://anfasse.org

لذلك، يعتبر التفكير في النزاع القديم بين الغرب والشرق كسبب رئيسي للتوترات الحالية قد يكون مبالغا فيه، ويجب النظر إلى العلاقات بين الثقافات بشكل أكثر تعقيدا وشمولية لفهم الديناميات الحالية بشكل أفضل. [87]

في نظر عبد الله العروي، محمد عبده يعتبر الشخصية المناسبة لتمثيل وعي الشيخ. يظهر عبده عدم استسلامه للاستفزازات الغربية ويرفض اتهامات الغرب بأن التعصب والتمسك بالخرافات هما سبب انحطاط الإسلام. يعتقد الشيخ أن قيم العقل والحرية هما أساس تقدم الغرب، لكنه يرد عليهم بأن الإسلام هو دين الرفق والتسامح والإيمان بالنظرية وأنه الأولى بأن يجمع حوله العقول.

عندما يثير الغرب مسألة تطور المسيحية مقابل تدهور الإسلام، يرد الشيخ بأن الحكم على الأديان لا يجب أن يقتصر على أحوال أتباعها في فترة زمنية محددة. يؤكد أنه يجب أن يعتبر الدين بالنظر إلى قيمه ومبادئه الأساسية، وليس بناء على أحوال أتباعه في فترة زمنية معينة.[88]

في النهاية، يصل عبد الله العروي إلى استنتاجه بأن سبب انحدار المجتمع العربي هو الابتعاد عن رسالة الإسلام وتجاهل دعوته، وأن الأندلس كانت رمزا للعقلية التي تخلينا عنها عندما غادرت أرضنا. لكنه يؤكد أن العقل لا يحمل الحقد على أحد، وسيعود بيننا مرة أخرى بمجرد أن نعود إلى الصواب ونعترف بأخطائنا.

---

[87] عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، الطبعة الخامسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1995، ص 121.

[88] عبد الله العروي، الإيديولوجية العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، المغرب، 1995، ص 85.

ويختتم العروي بنقده للشيخ، مشيرا إلى أن وعيه ليس وعيا تاريخيا وإنما هو صورة ذهنية مفارقة للواقع. يشدد على ضرورة التوقف عن الاعتقاد بأن النموذج الإنساني قد تجاوزنا وأنه لا يوجد تقدم حقيقي إلا في تجسيد الأشباح.

2-المثقف الليبرالي.

في الرؤية الثانية التي يطرحها عبد الله العروي، يركز على وعي الشخصيات السياسية أو الليبرالية في المجتمع العربي. يعتبر أن هؤلاء المثقفين ينظرون إلى الغرب كنموذج يجسد الحلول، وذلك استنادا إلى معرفتهم الشاملة بتاريخ الغرب وإنجازاته. يعتبر الغرب نموذجا يتجلى بوضوح أكبر بالنسبة للسياسيين، الذين يرون في دعوتهم للديمقراطية حلا لمشاكل المجتمعات العربية. يحاول هؤلاء المثقفون توافق الفكر الغربي الحديث مع التراث الإسلامي القديم.

ويرجع داعية السياسة يعزو شروط تخلف العرب إلى العوامل التي عانوا منها، مثل التمزيق والتفتيت الذي فرضته السياسات الاستعمارية، سواء من الاحتلال العثماني أو الاستعمار الغربي ودور بعض حكام العرب الموالين له. يؤمن بأن الخروج من هذا التخلف لا يمكن إلا من خلال تبني الديمقراطية والحرية السياسية، معتبرا أن قيم العقل والحرية التي يقرها الإسلام لا تكفي لتحقيق النهضة. ينفي أن تكون العقيدة الإسلامية هي سبب انحطاط المسلمين، مؤكدا أن الاستبداد هو الذي تسبب في تدهور الأوضاع، ويعتبر الاستبداد ظاهرة طارئة على المسلمين والعرب بشكل عام.[89]

رجل السياسة يرى أن لدينا فرصة لتعويض ما فاتنا والعودة إلى المسرح التاريخي من خلال التبني الجديد للديمقراطية. ومع ذلك، يشير العروي إلى أن هذا التقليد العميق للغرب

[89] عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، مصدر سابق، ص 16- 21.

من قبل رجل السياسة لم يؤدي إلى فهمه الصحيح لهويته الخاصة ولا لفهم هوية الغرب. هذا يشكل فرصة لداعية التقنية لرفع دعوته الخاصة واستكشاف مسار جديد يعكس تحديات العصر الحديث.

3-المثقف التقنية.

داعية التقنية أو التكنوقراطي، كما يصفه العروي، يركز على الجانب التطبيقي والتكنولوجي في الثقافة الغربية. يرى أن الغرب يمتلك القوة في علمه التطبيقي وفي قدرته على تحويل المعرفة إلى تطبيقات عملية وصناعة.[90]

العروي يشير إلى الداعية التقنية الذي يحث على اتباع نموذج التقدم الغربي كمصدر للحلول، ويستشهد باليابان كمثال على النجاح في تحقيق التقدم من خلال اعتمادها على القوة الصناعية والعلم التطبيقي. يركز العروي على أهمية التحدي والتغلب على العوائق، مظهرا اعتماد اليابان على الحضارة الغربية كنموذج للتقدم. ومع ذلك، يلاحظ العروي أن هذا النهج يغفل تماما عن التاريخ الإسلامي وثقافته، ويعتبره عملا غير فعال، حيث يتجاهل مسؤوليات التقدم والتطور في المجتمع العربي والتفكير في جذور التأخر التاريخي. يرى العروي أن هذا النموذج يقدم حلا سطحيا لأزمات المجتمع العربي، دون النظر إلى العوامل التاريخية والثقافية العميقة التي تؤثر في التحول الحقيقي للمجتمعات.[91]

العروي يشير إلى أن الدعوة التقنية، التي نالت شهرة في بدايتها، ستواجه مصيرا مشابها للدعوات السابقة، حيث أن الداعية التقني غالبا ما يكون غير مؤهل فنيا بالفعل. يظهر العروي أن هذه الدعوة تفتقر إلى فهم حقيقي للواقع والحاضر، وهو ما يعود إلى

---

[90] العروي عبد الله، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة، ج 2، المغرب، 2005، ص 95.

[91] عبد اللطيف كمال، التأويل والمفارقة، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى، المغرب، 2005، ص 113.

نقص الوعي الذي يعاني منه المثقف العربي. يرجع العروي هذا النقص في الوعي إلى عدم امتلاك العرب للوعي التاريخي، مما يؤثر على قدرتهم على فهم التحولات والتطورات الثقافية والاجتماعية. يطالب العروي بثورة ثقافية تستند إلى تجديد الوعي التاريخي، مؤكدا أن هذا هو الأساس الذي يمكن أن يؤدي إلى تحقيق التقدم الحقيقي في المجتمعات العربية.

العروي يقدم تحليلا مؤثرا لوعي المثقف العربي، حيث يرى أنه عكس الوعي الذي تمتلكه الغرب. بدلا من أن يكون الوعي العربي مستندا إلى تجاربهم الخاصة وحقائقهم التاريخية، فإنه يتأثر بشكل كبير بالوعي الغربي الذي يفرضه الغرب. يرى العروي أن هذا الوعي المستورد لا يتناسب مع الواقع التاريخي والثقافي للعرب، وأنه يعتبر تحريفا للحقائق التاريخية أو وعيا غير تاريخي. يشير العروي إلى أنه من الضروري التعامل مع هذا الواقع بجدية إذا كنا نسعى إلى التقدم والتطور، وذلك من خلال الاستفادة من مبادئ الحداثة بطريقة تتماشى مع الواقع العربي والتاريخي.

التاريخانية، كما يراها العروي، هي منهج أخلاقي يستند إلى فهم عميق للتاريخ والوقائع الإنسانية. لا تقتصر على مجرد مذهب فلسفي تأملي، بل تمثل موقفا يتفهم التاريخ بصفته مجموعة من الأحداث والتفاعلات الإنسانية. يرى العروي في التاريخ مصدرا للأخلاق والسياسة، إذ يمكن للفرد أن يستوحي من دروس التاريخ سلوكا موجها يمكنه من التصدي للتحديات وبناء مستقبل أفضل.[92]

فهم التاريخ بوصفه "معرفة عملية" يعني أن العروي يرى فيها أداة لفهم العالم وتحليل الأحداث بطريقة منطقية وعملية، بعيدا عن التأملات الفلسفية النظرية التي لا تقدم حلا

[92] العروي عبد الله، مفهوم التاريخ، المصدر السابق، ص 95.

عمليا للتحديات التي يوجهها المجتمع العربي. في هذا السياق، يمكن للمثقف العربي أن يعتمد على التاريخانية كمنهج يساعده في فهم التحولات الاجتماعية والثقافية، وفي صياغة استراتيجيات للتغيير والتطوير.

باعتبار التاريخانية مشروعا بديلا للنقد الإيديولوجي، يمكن أن تسهم في تجديد الوعي الثقافي والتاريخي للمجتمع العربي، وبالتالي تساهم في تحقيق التقدم والتطور المنشود.

من خلال رؤيته للتاريخانية، يرى العروي أنها ليست مجرد منهجية فقط، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية النهوض بالمجتمع العربي من تخلفه التاريخي. يعتبر أن المجتمعات التي تعتمد على النظرة التاريخانية تكون قادرة على التفوق والازدهار، حيث يتمكنون من السيطرة على مصيرهم والحفاظ على حقوقهم. يعتبر العروي أن الاستفادة من الدروس التاريخية والتأمل فيها يمكن أن يساعد المجتمعات على فهم المنطق الجديد والتكيف مع التحولات والتحديات الحديثة بطريقة تجعلهم قادرين على المنافسة والازدهار في العالم الحديث.[93]

عبارة إدغار موران تلخص بشكل قوي وعميق الوضع الحالي للإنسانية، مشيرة إلى الأزمات التي عاشها الإنسان عبر التاريخ، بدءا من فترة الاستعباد وحتى التحرر، والتي ما زالت تؤثر على حياة الملايين في الوقت الحاضر. تشير هذه العبارة إلى تصاعد الصراع بين قوى الحياة وقوى الموت، وهو موضوع يحظى بالاهتمام والتأمل العميق في الفلسفة والأدب.

[93] عبد اللطيف كمال، التأويل والمفارقة، المرجع السابق، 114.

غينون، من خلال عمله، يسلط الضوء على تاريخ الإنسانية وتطورها، مما يساعد في فهم الأزمات الحالية وتحليلها. هذا الوعي الكوني بالأزمة واشتدادها يعكس النضوج الفكري والثقافي للإنسانية ويحث على التفكير العميق في سبل التصدي لتحديات الحاضر والمستقبل[94].

مفهوم التاريخانية يعود إلى الفلسفة الألمانية، خاصة إلى أعمال هيجل وماركس. يعتبر التاريخ في هذا السياق مسرحا للصراعات الاجتماعية والتحولات الاقتصادية، وهو يتجلى في تطور البشرية عبر العصور.

لكن ما يميز مفهوم التاريخانية لدى العروي هو الربط بين هذا المفهوم وبين تحليل واقع المجتمعات العربية. بينما ركز الفلاسفة الألمان على تاريخ مجتمعاتهم الأوروبية، يقوم العروي بتطبيق هذا المفهوم على واقع المجتمعات العربية، ويحاول فهم التحولات التي تمر بها هذه المجتمعات من خلال منظار التاريخانية.

وبالتالي، يمكننا أن نرى أن التاريخانية للعروي لها دلالات مختلفة عن التاريخانية كما فهمها هيجل وماركس، حيث تنطوي على تحليل لواقع المجتمعات العربية وتطبيق للمفاهيم الفلسفية على هذا الواقع بشكل مختلف[95].

المبحث الثالث: نقد وتقييم.

طرح عبد الله العروي عرضا للخروج من المأزق الإنحطاط الذي يتخبط فيه الفكر العربي الإسلامي وذالك من خلال مشروعه النهضوي الذي يدعو من خلاله إلى تبني روح الحداثة الغربية و إحداث قطيعة مع العقل التراث لأنه السبب في الانحطاط الحاصل

---

[94] edgar morin La voie, librairie art hème fayard. 2011. P 27.

[95] عبد اللطيف كمال، التأويل والمفارقة، المرجع السابق، ص 115.

في الأمة العربية وهذا واضح وصريح في جل كتاباته إلا أن مشروع عبد الله العروي قبل بمجموعة من الانتقادات حيث يعتبر الجابري من أحد نقاده في تمثلت أهم الانتقادات التي وجهت لعبد الله العروي ؟ وماهو موقف محمد عابد الجابر من العروي؟

1-أهم الإنتقادات الموجهة لعبد الله العروي.

من خلال تحليل نصوص العروي وكتاباته، يظهر أنه يرى أن التحول والتقدم الحضاري للشعوب العربية لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال اعتماد مبادئ وأفكار الحداثة. يركز العروي على أهمية التقدم الفكري والثقافي للتغلب على التأخر التاريخي والتخلف الحضاري.

ومع ذلك، يعتبر محمد سبيلا أن العروي لم يقدم بوضوح وصفة محددة وتفصيلية لهذه الحداثة وفكرها. بدلا من ذلك، يقوم العروي بتسليط الضوء على بعض المعالم الفكرية والتاريخية، مثل العقلانية الأوروبية في القرن التاسع عشر وفلسفة الأنوار في أوروبا، ويدعو إلى استيعاب مقومات ومكاسب العقل الحديث.[96]

بشكل عام، يعكس هذا الرأي الاعتقاد بأن الحداثة ليست مجرد مجموعة من الأفكار والمفاهيم، بل هي مسار تطوري شامل يتطلب فهما عميقا لمختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية.

وبهذا فإننا نجد عبد الله العروي يروج لفكرة أن مستقبل العالم العربي يتطلب دعوة حازمة إلى الانفصال التام عن التراث، ويبدو أنه يعتقد أن الحداثة يمكن أن تحقق ذلك خارج إطار التراث الثقافي والتاريخ والواقع العربي. وبينما تمثل الحداثة في أوروبا عودة

[96] محمد سبيلا، في الشرط الفلسفي المعاصر، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2007، ص 83.

إلى التراث اليوناني والروماني والمسيحي وتجديده بمعان جديدة ومحفزة، إلا أن العروي يرى أن هذه العملية يجب أن تكون مختلفة في العالم العرب.[97]

بناء على ذلك، يشدد محمد عابد الجابري على أهمية التفاعل مع التراث الثقافي، حيث يرى أنه يجب محاورته وتملكه والاستفادة منه، وتجديده بحيث يصبح معاصرا ومناسبا للزمان الحاضر. يقترح الجابري أن ننظر إلى التراث بنظرة تاريخية تعتمد على تطبيق المنطق والبحث الجاد في محتوياته، بهدف المساهمة في إعادة بناء الهوية العربية. يؤكد أنه في الظروف الراهنة، لا يمكن للشعوب أن تستعيد وعيها إلا من خلال استعادة تراثها، مشيرا إلى أن الجانب الإنساني العام في التراث البشري يجب أن يكون جزءا حيويا من تجربتها الثقافية والتاريخية، ولا يمكن فصله عنها.[98]

يبدي العروي في كتابه "الإيديولوجيا العربية المعاصرة" اهتماما بممثلي الأيديولوجيات الثلاثة: السلفية والليبرالية والتقنوية. ورغم أنه استعرض أطروحاتهم، إلا أنه لم يتجاوز مجرد الخطاب نحو فهم دوافعه وأسباب ظهوره واستمراره. يعتبر "غليون" أن العروي لاحظ بشكل صحيح أن وعي الآخر يشكل أساسا لوعي الذات في الفكر العربي. ومع ذلك، يعتبر هذا الاهتمام بالجانب السجالي من المعطيات الطبيعية، دون استكشاف ما يكمن وراءه من انغماس عميق في طبيعة هذا الوعي والاستلاب الذي يمكن أن يكون مركزيا في فهم الذات والهوية.[99]

---

[97] محمد سبيلا، المرجع السابق ص 84.

[98] الجابري محمد عابد، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 6، 1993، ص 65-66.

[99] برهان غليون، اغتيال العقل العربين موقم للنشر، دط، الجزائر، 1990، ص 129.

في نفس السياق، يشير المفكر عزيز العظمة إلى الازدواج التاريخي الذي يميز إيديولوجية الدولة القومية والتي وصفها العروي بأنها لا تقتصر على مجرد تسجيل التناقضات الظاهرة فيها، بل هي ظاهرة معقدة ومتشعبة. لذا، يجب القيام بتحليل عميق لشروط استمرارها ومسوغاتها، وكذلك النظر في أسباب تحللها إذا كانت مؤقتة، وذلك لفهم جذورها وتأثيرها على الواقع السياسي والاجتماعي.[100]

بناء على ما تقدم، يمكن القول إن حصر العروي للنقد في مجال الإيديولوجيا والوعي والتفكير، مع رفض استخدام أدوات التحليل الأخرى مثل البنيوية والتحليل النفسي والتحليل الاقتصادي، قد أدى إلى ضعف النتائج والاستنتاجات. فقد جعل تفسير مشكلة التخلف تقتصر على الاعتبارات الفكرية فقط، دون مراعاة التعقيدات الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية التي تؤثر على الواقع. ويعكس تعريف العروي للسلفية على أنها "صورة ذهنية مفارقة" لأصلها الواقعي، الضعف في فهم الظاهرة بشكل شامل، حيث لا يأخذ بعين الاعتبار العوامل الواقعية والتاريخية التي تؤثر على تشكل الأيديولوجيات والمعتقدات [101]، تبدو مواقف دعاة السلفية غير قابلة للتغيير بسهولة، حتى بعد محاولة إقناعهم بعدم ملاءمة أدواتهم المنهجية لفهم الواقع، وهذا يثير شكوكا حول عمق النظرة السطحية التي تعتمدها في تفسير الظواهر الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي للباحث أن يتساءل عن مدى فعالية هذا النوع من الإقناع في تغيير وجهات نظرهم ومواقفهم. فالنظرة السطحية للظواهر الاجتماعية لا تقتصر فقط على دعاة السلفية، بل تنطبق أيضا على الأيديولوجيات التي يعرضها العروي كنماذج تشبه المجتمعات الأخرى. عندما يتم

---

[100] عزيز العضمة، بين الماركسية الموضوعية وسقف التاريخ، مناقشة لفكر العروي، مجلة الدراسات العربية، العـــدد 3، بيروت، لبنان، 1983، ص60.

[101] عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط5، الدر البيضاء، 1979، ص 123.

تطبيق نماذج من مجتمعات أخرى على المجتمع العربي، فإنها قد لا تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العربي، مما يقلل من صلاحيتها في التحكم والتشريع ويجعلها تعتمد بشكل كبير على قوة الإقناع.[102]

عبد الله العروي يعتبر أن علة العقل في الفكر العربي المعاصر لا تكمن فقط في التحديات التي يواجهها في الحاضر، بل تكمن أساسا في الأسس والمنطلقات التي شكلت العقل العربي عبر التاريخ[103]، في رؤية العروي، يركز على دور علم الكلام والذهنية الكلامية التي سادت في العقل العربي عبر العصور، وأدت إلى تشكيل الثقافة العربية بشكل كبير. هذه الذهنية جعلت العقل العربي محدودا بالمنطق والمعقول، مما أدى إلى تحجيم التفكير في المسائل الطبيعية والفلسفية، وهو ما انعكس بشكل كبير في تطبيق المنهج الاستقرائي على النصوص بدلا من التفكير في الطبيعة.

تطرح هذه النقطة تساؤلا حول كيف يمكن لبنية عقلية ما أن تظل ثابتة عبر قرون عديدة في وجه التغيرات الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية. يشير الباحث إلى خطورة هذا التساؤل، ويستعين بآراء علماء آخرين مثل عبد السلام بنعبد العالي، الذي يعتبر العقل العربي التراثي عقلا متأثرا بالنصوص والكتب دون أن ينظر إلى الطبيعة. هذا يثير تساؤلات حول إمكانية تحول الواقع الطبيعي إلى نصوص والمؤثرات التي تجعل من الواقع مادة قابلة للتأويل.[104]

---

[102] عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا، المصدر نفسه، ص 124.

[103] سعيد بنسعيد، في مقال، النقد الإيديولوجي وتحديث العقل العربي، محاورة فكر عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000، ص72.

[104] بن عبد العالي عبد السلام: نقد العقل العربي الاسلامي، حول كتاب مفهوم العقل مجلة نقد وفكر 10,21:08-05-2024 https://alazmina.com

في وجهة نظر العروي، يقوم بتمييز بين ما يعتبره "عقل الحدود والأسماء" وبين "عقل الفعل". يركز العروي على أن العصور الحديثة، بدءا من القرن السادس عشر في أوروبا، تمثل تحولا في الفكر والتفكير، حيث يعتبر أن "عقل الفعل" ينبغي أن يغلب على "عقل الاسم". ومع ذلك، تثير هذه الفكرة تساؤلات حول طبيعة الواقع البشري ومدى تأثير التسميات عليه. يعتبر البعض أن الواقع البشري دائما ما يكون مرتبطا بالتسميات والأسماء التي نمنحها له، وهذا يعني أن تفسير الواقع يتطلب فهما عميقا للتسميات والمفاهيم المستخدمة لوصفه.

بالضبط. يظهر الفصل الذي يقوم به العروي بين الواقع والنص كفصل وهمي لأنه يظهر الاندماج الوثيق والتفاعل المستمر بينهما. فالنصوص ليست مجرد تمثيل للواقع، بل هي وسيلة لتشكيل وفهم الواقع. بالمثل، يمكن أن يؤثر الواقع على النصوص التي ننتجها ونستخدمها لتفسير الواقع بشكل مختلف.

هذا التفاعل المتبادل بين الواقع والنص يعقد المسألة ويجعل من الصعب تحديد حدود صارمة بينهما. فالنصوص قد تؤثر على الواقع وتشكل تصورنا عنه، وفي الوقت نفسه، يمكن للواقع أن يؤثر على النصوص التي ننتجها ونستخدمها لوصفه. وبالتالي، يظهر الفصل بين الواقع والنص كفصل وهمي، حيث أنهما مترابطان بشكل لا يمكن فصلهما بشكل كامل ومطلق.[105]

[105] بن عبد العالي عبد السلام: نقد العقل العربي الاسلامي، الموقع نفسه.

https://alazmina.com

تحليلك لنقد العروي للعقل والعقلانية يسلط الضوء على الجوانب الرئيسية التي يسعى العروي لتسليط الضوء عليها. يظهر نقده رغبته في تحديث العقل العربي وجعله يتوافق مع التحولات الحديثة والتقدم الفكري والعلمي.

وبالنسبة لفصل العروي بين عقل الاسم وعقل الفعل، وبين عقل النص وعقل الطبيعة، فإن ذلك يبدو كفصل زائف حيث يغفل عن التداخلات المعقدة بين هذه الجوانب والتفاعلات بينها. يمكن للواقع والطبيعة أن يشكلا في النصوص وفهمنا لهما، وبالمثل، يمكن للنصوص أن تشكل وتفسر الواقع والطبيعة، مما يجعل الحدود بينهما غير واضحة.

أما حكم العروي على العقل العربي التراثي بأنه عقل استرقه النص وانصرف عن الطبيعة، فقد يظهر أنه لا يعترف بالإبداعات والتطورات التي شهدتها الحضارة العربية الإسلامية في مختلف المجالات. إنه وجهة نظر قد تكون محدودة ولا تعكس الواقع الكامل للإسهامات الفكرية والعلمية للعقل العربي التراثي.

2- موقف محمد الجابري من عبد الله العروي.

يتبنى العروي موقفا حازما يدعو إلى قطيعة جذرية مع التراث العربي، حيث يعزو تخلف العالم العربي إليه، وينظر إليه كعائق رئيسي يعيق التقدم. بالمقابل، يعارض الجابري هذا المنهج، إذ يرى أن الحداثة لا تعني الانفصال عن التراث ولا رفضه، بل تعني تطوير منهجية التعامل معه لمواكبة التطورات العالمية وتحقيق المعاصرة.[106]

موقف العروي يركز على الحاجة إلى القطيعة المعرفية مع التراث كخطوة أساسية نحو تأسيس الحداثة العربية، في حين يتبنى الجابري موقفا يعزز إعادة قراءة التراث بما

[106] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص 15.

يتجاوز الفهم التقليدي له، مما يؤدي إلى فهم حداثي ورؤية عصرية للتراث. وبخلاف العروي، يرفض الجابري الاعتقاد بأن الحداثة الأوروبية تمثل حداثة عالمية يجب الانتظام فيها، معتبرا أن مجرد تمردها على التاريخ الثقافي الأوروبي يجعلها حداثة غير قابلة للدخول في حوار نقدي تمردي مع معطيات الثقافة العربية. يشير الجابري إلى أن الحداثة ليست ظاهرة ثابتة وعالمية بل تختلف من حين لآخر، وهي بذلك تعتبر ظاهرة تاريخية تتأثر بالسياق الثقافي والزماني.[107]

من المؤكد أن الموقف الذي يتبناه الجابري يبرز أهمية الارتباط الوثيق بالثقافة العربية كمفتاح للنهوض في العالم العربي، وينظر إلى التراث باعتباره ليس مجرد عبء يجب التخلص منه كما يعتقد العروي، بل هو مورد للحيوية والإلهام. وفي هذا السياق، يؤكد أن إحياء التراث والبناء عليه يتطلب مراعاة الخصوصيات الفريدة للتراث الإنساني العربي من جميع الجوانب الاجتماعية والثقافية.[108]

تؤكد هذه الإقتباسات من الجابري على أهمية التراث في إحياء وعي الشعوب، حيث يعتبر أن استعادة الوعي والتقدم لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الاستفادة من التراث وتعزيزه. ويشير إلى أن الجانب الإنساني في التراث يشكل جزءا لا يتجزأ من هويتها وثقافتها، ويعبر عن القيم والتقاليد التي تميزها وتجعلها متميزة داخل تاريخها ومجتمعها.[109]

---

[107] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، المرجع السابق، ص 17.

[108] زقادي فاطمة الزهرة يوميمون نعيمة، مفهوم الحداثة عند العروي، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عربية حديثة ومعاصرة، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة منشورة، الجزائر، 2015-2014، ص 74.

[109] الجابري محمد عابد، نحن والتراث، المرجع السابق، ص65-66.

تبين موقف الجابري أن تبني الحداثة الغربية لا يعني إلا تجاهل التراث العربي الإسلامي، بل يرى أن الاستيعاب الحقيقي للحداثة يكون داخل إطار التراث الثقافي والحضاري العربي. ورغم أن العروي قدم حججا قوية لدعم رؤيته باللجوء إلى المشروع التاريخي الماركسي، إلا أن بعض الأصوات ترى أن مشروعه يبتعد عن النظرة الأصلية للماركسية ويقترب أكثر من الهيجلية، ويظهر ذلك ابتعادا عن المادية الجدلية لماركس ولينين، ويصف محمود أمين العالم مشروع العروي بأنه ماركسية تجريدية تعتمد على جدل يكاد يكون هيجليا، وهو نوع من الماركسية الإيديولوجية في فراغ التجريدات والتهيمات، مما يشير إلى انحرافه عن المنهج الأساسي للماركسية وتوجهه نحو التجريد والتهيمن.[110]

هنا، ينضم الجابري إلى النقاد الذين يلوحون بالانتقادات ضد العروي بسبب انتقائيته ونخبويته. يظهر تعليقه عبارة "إننا مع الأسف مضطرون للانضمام إلى صف أولئك النقاد لنقول معهم أن فكر العروي ما يبرر اتهامه بالانتقائية"، مما يوضح موقفه النقدي تجاه عروي. يرى الجابري أن العروي يثير إشكالية الفكر العربي المعاصر بشكل لا يبرره الواقع، ويشكك في كيفية قدرة الفكر العربي على اكتساب مبادئ الليبرالية دون مروره بمرحلة ليبرالية حقيقية. ويقترح الجابري أن الاهتمام يجب أن يتمحور أولا حول الضرورة الحقيقية للاستيعاب، بدلا من النظر في كيفية تحقيقه. [111]

---

[110] محمود أمين العالم، في دراسة الإيديولوجية العربية الحديثة، مجلة قضايا عربية، عدد 6، سبتمبر، ص 84.

[111] بسام الكردي، محاورة فكر عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 110.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوعنا يتضح لنا أن المشروع الفكري لعبد الله العروي من أبرز الإسهامات في الفكر العربي الحديث، حيث يمثل نقطة تحول جوهرية في طريقة التعامل مع التراث والحداثة في العالم العربي من خلال نقده العميق للأفكار التقليدية ودعوته إلى تبني منهج التاريخانية، يقدم العروي رؤية شاملة لتحليل الواقع العربي ومواجهة التحديات التي تعترض طريق التقدم. إن تحليله للقضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية يعتبر مرجعا هاما لفهم التحولات التي شهدها العالم العربي في العقود الأخيرة.

تبرز أعمال العروي أهمية التوازن بين التراث والحداثة، وتؤكد على ضرورة الانفتاح على الأفكار الحديثة مع الحفاظ على الجوانب الإيجابية من التراث الثقافي العربي والإسلامي. هذا التوازن يمكن أن يكون مفتاحا لتحقيق نهضة فكرية وثقافية تمكن المجتمعات العربية من مواجهة التحديات الراهنة بفعالية وكفاءة.

بحيث يقوم المشروع الفكري لعبد الله العروي على ثلاثة محاور أساسية هي :

- العروي يقدم قراءة نقدية للتراث العربي والإسلامي، مسلطا الضوء على الجوانب التي يعتبرها معيقة للتقدم والحداثة. يدعو إلى إعادة تقييم هذا التراث من منظور تاريخي ونقدي.
- يعتبر العروي أن الحداثة ليست خيارا بل ضرورة ملحة للعالم العربي. يوضح أن تبني الحداثة بكل جوانبها الفكرية والاجتماعية والسياسية هو السبيل الوحيد للتقدم والتطور.

- يعتمد العروي على المنهج التاريخاني لفهم الواقع العربي. هذا المنهج يقوم على دراسة الظواهر من خلال سياقاتها التاريخية والاجتماعية، مما يساعد على تقديم تحليلات أكثر دقة وواقعية.

- يوجه العروي نقدا للأيديولوجيات السائدة في العالم العربي، سواء كانت دينية أو قومية أو ليبرالية. يرى أن هذه الأيديولوجيات غالبا ما تعيق التفكير الحر وتساهم في التخلف.

وفي الختام يمكن القول أن المشروع الفكري لعبد الله العروي دعوة مستمرة لإعادة النظر في المفاهيم السائدة والتحلي بالجرأة الفكرية لتبني رؤى جديدة تتماشى مع متطلبات العصر. من خلال نقده للتراث والأيديولوجيات السائدة، ودعوته إلى الحداثة، وتبنيه للمنهج التاريخاني، يقدم العروي إطارا شاملا لفهم التحولات التي يشهدها العالم العربي. إن دراسة مشروعه الفكري ليست مجرد استعراض لأفكاره، بل هي عملية نقدية بناءة تسهم في تطور الفكر العربي وتحقيق نهضة شاملة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

المعاجم:

إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي معجم اللغة العربية، مصر، ط1، 1982.

جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج2 ، دار الكتاب اللبناني، لبنان، (دط) (1982)

جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (دط)، 1989

مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، (دط)، 2012م

ابن منظور : لسان العرب، المجلد الثاني، دار ،بيروت بيروت لبنان ط1، 1955

المصادر:

العروي عبد الله، مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1979

العروي عبد الله ، من ديوان السياسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الثانية 2010

العروي عبد الله، أزمة المثقفين العرب تقليدية أم تاريخية ، تر: ذوقان قرقوط المؤسسة العربية للدرسات والنشر، ط1، بيروت، 1987.

العروي عبد الله، الإديولوجيا العربية المعاصرة، صياغة جديدة، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 1995

العروي عبد الله، العرب والفكر التاريخي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 4، المغرب، 1997

العروي عبد الله، مفهوم التاريخ المركز الثقافي العربي، ط 4، دار البيضاء، المغرب، 2005

العروي عبد الله، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة، ج 2، المغرب، 2005

العروي عبد الله، مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2001

العروي عبد الله، من ديوان السياحة، المركز الثقافي العربي، ط 2، دار البيضاء، بيروت، دس

عبد الله العروي السنة والإصلاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م

عبد الله العروي. مفهوم الدولة. ط10. المركز الثقافي العربي الدار البيضاء. 2014.

عبد الله العروي: مفهوم الدولة ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط2، 1983

عبد الله العروي، الإيديولوجية العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، المغرب، 1995

عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، الطبعة الخامسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1995

عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة، الدار البيضاء، 1997

عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط5، الدر البيضاء، 1979

عبد الله العروي، مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2001م

المراجع :

محمد الشيخ. مسألة الحداثة في الفكر العربي المعاصر. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. 2004.

أحمد حمدي، جذور الخطاب الإيديولوجي الجزائري، دار القصبة للنشر ، الجزائر، (دط)، 2001م

أنطون سيف وآخرون، هكذا تكلم عبد الله العروي، دار النهضة، بيروت، 2015

أنيس القاسم، معنى الحرية في العالم العربي، دار ،بيروت بيروت، (دط)، 1955م

برهان غليون، اغتيال العقل العربين موقم للنشر، دط، الجزائر، ،1990

بسام الكردي، محاورة فكر عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، للنشر والتوزيع، ط1، 2000

بوترعة سعد، واقع الدولة العربية القائمة وآفاق تحديثها في فكر عبد الله العروي، جامعة المدية، العدد 2

الجابري محمد عابد، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 6، 1993

رضوان جودة زيادة ، صدى الحداثة ما بعد الحداثة في زمنها القادم، المغرب،ط 1، المركز الثقافي العربي ،الدارالبيضاء،2003

سعيد بنسعيد : الايديولوجيا والحداثة قراءات في الفكر العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1987

سعيد بنسعيد، في مقال، النقد الإيديولوجي وتحديث العقل العربي، محاورة فكر عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000.

الشيخ محمد، المغاربة والحداثة قراءة في ستة مشاريع فكرية مغربية سلسلة المعرفة للجميع، رقم 34 مارس 2007

طيب تزيني: الإطار النظري و المفاهيمي، من ندوة الحداثة و ما بعد الحداثة ، منشورات جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، 2001

عبد اللطيف كمال، التأويل والمفارقة، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى، المغرب، 2005

عجيل حاسم النشمي حرية الرأي والتعبير في الشريعة الإسلامية رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، مكة

عزيز العرباوي مفهوم الحرية في الإسلام وفي الفكر الغربي رؤية بانورامية، مؤمنون بلا حدود، المغرب، 2016م

كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه. تر السيد نفادي. ط 1. دار التنوير للطباعة والنشر. لبنان. 1998

كامل محمد محمد عويضة، ديكارت. رائد الفلسفة في العصر الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت

كمال عبد اللطيف : اسئلة الفكر الفلسفي في المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003

محمد أحمد حسين مكانة العقل في القرآن والسنة أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين المفتى العام للقدس والديار الفلسطينية، فلسطين، (دت)

محمد سبيلا، المرجع السابق ص 84.

محمد سبيلا، في الشرط الفلسفي المعاصر، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2007

محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، المرجع السابق، ص 17.

محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1992

محمد عمارة، مفهوم الحرية في مذاهب الإسلاميين مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ط1، 2009م

محمد، ممدوح عبد المجيد، (2015) فلسفة القانون بين سقراط والسفسطائيين، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث

نجاة بنت موسى الذيب العقل ومكانته ودلالته الشرعية على الأصول الاعتقادية (ددن)، المملكة العربية السعودية، دت

ياسر قنصوة، الليبرالية إشكالية مفهوم ط 1. رؤية للنشر والتوزيع القاهرة 2008

يوسف بن عدي، قراءات في التجارب العربية المعاصرة، ط1، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، 2011

المراجع الأجنبية :

Barthes. R: Essais critique, éditions du seuil, 1964

edgar morin La voie, librairie art hème fayard. 2011.

الرسائل الجامعية :

زقادي فاطمة الزهرة يوميمون نعيمة، مفهوم الحداثة عند العروي، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عربية حديثة ومعاصرة، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة منشورة، الجزائر، 2015-2014

صبرينة صبايحي، الحرية عند جان جاك روسو، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفلسفة، جامعة خيضر بسكرة، 2019-2020م

عبد الرحمن سماتي، مفهوم الحربية في فكر عبد الله العروي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2003-2004م

قانة مسلمة، علاقة العقل بالدين عند ديكارت، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ الفلسفة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة

مادي رحمة، إشكالية التراث والحداثة في الفكر النقدي المغربي عبد الله العروي، محمد عابد الجابري، طه عبد الرحمن (مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص النقد الأدبي

الحيث ومناهجه، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي،)، الجزائر، 2016-2017

المجلات:

زكي جليل، نبراس (2018) الحرية عند جون ديوي عناصرها ،وأنواعها، مجلة آداب البصرة، العدد 85

عبد الله البريدي، الأيديولوجيا في سياق الفكر الإداري: تحليل فلسفي نقدي للدلالات والبواعث والآثار المجلة العربية للإدارة، (دم ن)، 2021م

عزيز العضمة، بين الماركسية الموضوعية وسقف التاريخ، مناقشة لفكر العروي، مجلة الدراسات العربية، العدد 3، بيروت، لبنان، 1983

محمود أمين العالم، في دراسة الإيديولوجية العربية الحديثة، مجلة قضايا عربية، عدد 6، سبتمبر

نبيل فازيو، عبد الله العروي المشروع الفكري وحدة المتن، ملاحظات على هامش حوار العروي مع مجلة النهضة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المملكة الغربية، 2015

الموسوعات :

اسماعيل مهنانة وآخرون : موسوعة الفلسفة العربية المعاصرة تحولات الخطاب من الجمود التاريخي إلى مآزق الثقافة والايديولوجيا

أندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية مج2، تر : خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، لبنان، ط2، 2001

عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1914م

المواقع الالكترونية :

بن عبد العالي عبد السلام: نقد العقل العربي الاسلامي، حول كتاب مفهوم العقل نقد وفكر https://alazmina.com2024-05-10,21:08

مصطفى الغرافي: الحداثة والفكر التاريخي عند عبد الله العروي 10/05/2024/20:21/http://anfasse.org

فهرس

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة: ..... أ

الفصل الاول: ضبط مفاهيمي

المبحث الأول: ضبط مفاهيمي 8

-الأيديولوجيا : 8

1-لغة: 8

2-اصطلاحا: 8

3-فلسفيا: 9

مفهوم العقل..... 10

1- لغة 10

2- اصطلاحا: 10

3-فلسفيا: 11

الحرية. 12

1 - لغة: 12

2 - اصطلاحا 13

3-فلسفيا: 13

المبحث الثاني: أزمة الحداثة في الفكر الفلسفي: 14

1-تعريف الحداثة : 14

2- الحداثة عند عبد الله العروي : 18

الفصل الثاني : المشروع الفلسفي لعبد الله العروي

المبحث الأول : مشكلة التأخر التاريخي و الأيديولوجيا 23

1-التأخر التاريخي : 23

2-مشكلة الايديولوجيا عند العروي :..... 24

المبحث الثاني: مفهوم الهوية العربية : 28

1-الحرية عند عبد الله العروي: 28
2-مفهوم الفردانية: 30
المبحث الثالث: المشروع الديمقراطي: 34
1-إشكالية الديمقراطية عند العروي.....34
2-الديمقراطية و الشورى عند العروي :.....36

الفصل الثالث: فعل التغيير من خلال عبد الله العروي

المبحث الأول: التراث في الفكر العروي. 42
أولا: التراث عند العرب. 42
2- قطيعة العقل مع التراث. 44
3- من التراث إلى الفكر التاريخي.....46
المبحث الثاني: دور المثقف. 51
المثقف عند العروي.....51
1-المثقف الشيخ 51
2-المثقف الليبرالي. 53
3-المثقف التقنية.....54
المبحث الثالث: نقد وتقييم. 57
1-أهم الإنتقادات الموجهة لعبد الله العروي.....58
2- موقف محمد الجابري من عبد الله العروي. 63
خاتمة: 67
قائمة المصادر و المراجع :.....70

جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

العـربي الطيب
عون الإدارة الإقليمية

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) ..عامري نعيمة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 200382106 والصادرة بتاريخ :2016/04/26.

المسجّل(ة) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : ..علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

.....أسس المشروع الفكري.....

.....عبد الغني العروي.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....09 ماي 2024.....

إمضاء المعني

نظر للتصديق على إمضاء
السيد: عامري نعيمة
مدرسة في: 09 ماي 2024
رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
الملحقة: قرنان فاطيمة
الملحق رئيس للإدارة الإقليمية

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى معالجة المشروع الفكري لعبد الله العروي بحيث إن هذا المشروع يمثل إسهاما نقديا وتحليليا عميقا في فهم تحديات المجتمعات العربية في العصر الحديث. من خلال نقده الجذري للأيديولوجيات السائدة واستعراضه الدقيق للعلاقة بين التقليد والحداثة، يبرز العروي كصوت رائد في الدعوة إلى تبني العقلانية والعلمانية كسبيل لتحقيق النهضة المنشودة.

و يعتمد العروي على منهج تاريخي صارم وأدوات تحليلية متقدمة، موجها انتقادات بناءة للمفاهيم التقليدية ومقدما رؤى جديدة تستند إلى تبني الليبرالية كإطار فكري وسياسي. كما يلقي الضوء على أهمية اللغة في تشكيل الهوية الثقافية، داعيا إلى تحديث اللغة العربية لتواكب التغيرات الاجتماعية والفكرية.

الكلمات المفتاحية : المشروع الفكري ، الحداثة، التاريخانية ، الديمقراطية

Abstract :

This study aims to address Abdullah al-Arawi's intellectual project, which represents a critical and profound contribution to understanding the challenges of Arab societies in modern times. Through his radical critique of prevailing ideologies and his careful review of the relationship between tradition and modernity, Arwi emerges as a leading voice in advocating the adoption of .rationality and secularism as a way to achieve the desired renaissance

Arwi relies on a rigorous historical approach and advanced analytical tools, drawing constructive criticism of traditional concepts and introducing new visions based on the adoption of liberalism as an intellectual and political framework. It also highlights the importance of language in shaping cultural identity and calls for the modernization of Arabic to keep pace with social and intellectual changes

Keywords: intellectual project, modernity, history, democracy